من له كتاب عن

يوم الجمل

تأليف
مشتاق طالب محمد

فهرس المطالب

- الهدف من البحث
- حدود البحث
- (1) جابر بن يزيد الجعفي
- (2) أبان بن تغلب
- (3) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي
- (4) مصبّح بن الهلقام العجلي
- (5) محمد بن علي بن النعمان الأحول
- (6) سيف بن عمر
- (7) هشام بن محمد بن السائب الكلبي
- (8) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم
- (9) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد
- (10) معمر بن المثنى
- (11) نصر بن مزاحم بن سيار المنقري
- (12) المدائني، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف

(13) محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي

- (14) محمد بن عائذ بن سعيد القرشي (مولاهم)
- (15) إسماعيل بن عيسى العطار
- (16) أبو بكر بن أبي شيبة
- (17) خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط
- (18) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة النمري
- (19) المنذر بن محمد القابوسي
- (20) أحمد بن محمد بن خالد البرقي
- (21) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي
- (22) عبد الله بن أحمد بن حنبل
- (23) محمد بن زكريا بن دينار الغِلابي
- (24) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي
- (25) عبد العزيز بن يحيى الجلودي
- (26) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي
- (27) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي
- (28) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي

- (29) الحسين بن محمد بن أحمد الحلواني
- الخلاصة
- المصادر و المراجع
- ملاحظات
- سيرة ذاتية
- الأبحاث المنشورة
- الأبحاث غير المنشورة

الهدف من البحث

يهدف هذا البحث إلى تقديم قائمة بأسماء المؤلفين الذين ألفوا كتاباً مستقلاً عن يوم الجمل أو وقعة الجمل، و هي المعركة الشهيرة التي حدثت في البصرة في عام 36 هـ بين علي بن أبي طالب (ع) من جهة، و الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله و عائشة بنت أبي بكر من جهة ثانية.

و قد سبقنا إلى هذا الأمر، على حد علمنا، اثنان من العلماء الأجلاء. أولهما الشيخ أغا بزرك الطهراني، الذي قدم قائمة تضم 15 كتاباً ألفها 14 مؤلف و كلها تحمل عنوان " كتاب الجمل "[1] . و ثانيهما السيد عبد العزيز الطباطبائي، الذي قدم قائمة تضم أسماء 10 كتب تحمل العنوان نفسه[2] .

و يأتي بحثنا هذا لإتمام القائمتين أعلاه من عدة نواحٍ :

أولها أنه وقع لنا من أسماء الكتب و المؤلفين ما لم يرد في أي من القائمتين أعلاه.

و ثانيها أننا توسعنا في البحث في سير مؤلفي هذه الكتب و تتبعنا ما وصل إلينا عنهم من أخبار.

و ثالثها أننا ناقشنا ما ورد عن مؤلفي هذه الكتب في كتب الرجال من حيث التعديل و التجريح لبيان قيمة رواياتهم.

أننا حاولنا أن نعرف مصير هذه الكتب، فأشرنا إلى ما هو مطبوع منها، إن كان مطبوعاً ، و تتبعنا ما هو منقول منها من روايات في الكتب الأخرى إن وجدنا شيئا منها.

حدود البحث

التزمنا في هذا البحث بحدين لم نتجاوزهما.

الأول أننا اقتصرنا على ذكر الكتب المختصة بيوم الجمل، فأهملنا العديد من الكتب التي لم يكن من هدفها ذكر أخبار يوم الجمل بل وردت هذه الواقعة فيها ضمن أشياء أخرى. فمما أهملناه كتاب " تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل و صفين و النهروان من الصحابة رضي الله عنهم " لعبيد الله بن أبي رافع[3] ، كاتب الإمام علي (ع)، لكون هذا الكتاب يتناول صفين و النهروان بالإضافة إلى الجمل. و كذلك أهملنا كتاب " مسند أمير المؤمنين عليه السلام و أخباره في الجمل و صفين و النهر و فضائله و تسمية من روى عنه من أصحابه " ليعقوب بن شيبة[4] ، للسبب نفسه. بالإضافة إلى عشرات الكتب التاريخية الأخرى مثل تاريخ خليفة بن خياط، و تاريخ اليعقوبي، و تاريخ الطبري، و مروج الذهب للمسعودي، و تاريخ ابن الأثير، و تاريخ ابن كثير، و تاريخ أبي الفداء، و تاريخ ابن خلدون، و غيرها كثير. فبالرغم من قناعتنا بأن هذه الكتب بالغة الأهمية و لا يُستغنى عنها في تدوين تاريخ يوم الجمل، غير أننا أهملنا الإشارة إليها لعدم اختصاصها بهذه الواقعة.

و الثاني أننا اقتصرنا على ذكر الكتب القديمة، فتوقفنا عند القرن السادس الهجري و لم نتعده، لأننا نرى أن الكتب التالية

لهذا التاريخ لا يمكن أن تضيف شيئا على المستوى الأخباري، فالأخبار و الروايات الشفهية التي لم تكن قد دونت حتى ذلك الحين أصبحت في عداد المفقودة، و لا نتوقع أن يدون أحد بعد هذا التاريخ شيئا لم يكن قد دُوّن من قبل. و أهمية الكتب اللاحقة تكمن

1 - الشيخ أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج5 ص141 ، الأرقام 585 - 599 .

2 – عبد العزيز الطباطبائي ، (أهل البيت في المكتبة العربية) ، مجلة " تراثنا " عدد 3 ص48 ، الأرقام 124 – 133 .

3 – الطوسي ، الفهرست ، ص107 رقم 456 ** و السيد محمدرضا الحسيني ، (التسميات ، طليعة المؤلفات في الحضارة الإسلامية، موضوعها و منهج تأليفها و فهرست أسمائها) ، مجلة " تراثنا " عدد 15 .

4 – الطوسي ، الفهرست ، ص180 رقم 786 .

في ما تضيفه من تحليلات، أو مقارنات بين الأخبار، أو تقديم لطائفة منها على غيرها، أو تجريح أو توثيق للأخبار على أساس تحليلي أو على أساس إسنادي، و لكننا لا نتوقع أن تحتوي جديداً على المستوى الأخباري.

و قد رتبنا الكتب حسب تاريخ وفاة مؤلفيها، لأننا نرى أن هذا الترتيب يعطينا تصوراً عن تطور الكتابة في هذا المجال أفضل مما يعطيه أي ترتيب آخر.

و من الله التوفيق.

1) جابر بن يزيد الجعفي [5]

كوفي، من أصحاب الإمامين محمد الباقر و جعفر الصادق (ع).

كنيته أبو محمد، و يقال أبو يزيد.

ورد في بعض الروايات أنه خدم الإمام محمداً الباقر (ع) 18 سنة [6]. و منها نستنتج أنه التقى بالإمام (ع) في حوالي سنة 96 هـ لأن الإمام (ع) توفي سنة 114 هـ. و ورد في رواية أخرى أنه كان شاباً عندما التقى بالإمام الباقر (ع) لأول مرة. فإذا افترضنا أن عمر جابر يومها كان حوالي 20 سنة، إذن يمكننا القول أنه ولد في حوالي سنة 76 هـ.

و قد اختلط جابر (أي جن) في حوالي سنة 125 هـ، في أواخر عهد هشام بن الملك. و تروى في ذلك قصة طويلة، مفادها أنه كان في المدينة المنورة مع الإمام جعفر الصادق (ع) ثم ودعه و خرج من عنده مسروراً ، و سافر عائداً إلى الكوفة. و في الطريق لحقه رسول من الإمام (ع) و سلمه رسالة، فلما قرأها انقبض وجهه، فما رُئي ضاحكاً و لا مسروراً حتى وصل الكوفة. و في الصباح التالي لوصوله ظهرت عليه علامات الجنون، فأخذ يدور في شوارع الكوفة،راكباً قصبة على أنها حصان و في عنقه كعاب علقها، و هو يردد أبياتاً من الشعر تدل على جنونه و اختلاطه، و كان الصبيان يدورون حوله في الشوارع و هم يقولون: جُن جابر، جُن جابر.

و بعد أيام ورد من هشام بن عبد الملك كتاب إلى واليه على الكوفة أن " انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي

فاضرب عنقه و ابعث لي برأسه ". فسأل الوالي عنه فقالوا له: أصلحك الله كان رجلاً له علم و فضل و حديث و حج فجُنّ و هوذا في الرحبة مع الصبيان يلعب على القصب.

فنظر الوالي إلى رحبة مسجد الكوفة، فرآه كما قالوا. فتركه و لم يقتله[7].

و المفهوم من هذه القصة أن جنونه لم يكن جنوناً حقيقياً، بل هو تظاهر بالجنون بناءً على نصيحة من الإمام جعفر الصادق (ع)، للتخلص من قرار الإعدام الصادر بحقه. و هناك رواية تفيد بأنه رجع إلى حاله بعد زوال الخطر عنه.

و قد توفي جابر بن يزيد في سنة 128 هـ.

---

5 - بالإضافة إلى المصادر المذكورة ضمن السياق العام يمكن مراجعة المصادر التالية حول سيرة جابر بن يزيد : ابن داود ، الرجال ، ص81 و 433 و 546 ** البرقي ، الرجال ، ص9 و 16 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص35 ** الكشي ، الرجال ، ص191 - 198 ** الطوسي ، الرجال ، ص129 و 176 ** النجاشي ، الرجال ، ص128 - 129 ** مسلم بن الحجاج ، الكنى و الأسماء ، ج1 ص725 ** الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، ج2 ص153 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ص103 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ص126 ** البخاري ، التاريخ الكبير ، ج2 ص210 ** البخاري ، كتاب الضعفاء الصغير ، ص25 ** الربعي ، مولد العلماء و وفياتهم ، ج1 ص302 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج2 ص497 ** العجلي ، معرفة الثقاة ، ج1 ص264 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج4 ص336 - 346 ** النسائي ، كتاب الضعفاء و المتروكين ، ص28 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج2 ص113 - 119 ** ابن حجر العسقلاني ، طبقات المدلسين ، ص53 ** العقيلي ، الضعفاء ، ج1 ص191 ** ابن حبان ، كتاب المجروحين ، ج1 ص208 ** أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج4 ص465 - 472 ** ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ص345 .

6 – الطوسي ، الأمالي ، ص296 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج75 ص182 – 183 ** و عماد الدين الطوسي ، بشارة المصطفى ، 188 .

7 – الكليني ، الكافي ، ج1 ص396 – 397 ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج7 ص23 و ج46 ص282 ** و الشيخ المفيد ، الاختصاص ، ص67 ** و ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج4 ص191 .

و كان جابر كثير الرواية للحديث حتى قال عنه أبو حنيفة: " ما أتيته بشيء إلا جاءني بحديث ". و بالرغم من ذلك ورد في بعض الروايات أنه سمع من الإمام محمد الباقر (ع) 70 ألف حديث لم يحدث بها أحداً، و في روايات أخرى أنها 50ألف حديث، و في غيرها 30 ألفاً.

و ورد أنه قال للإمام محمد الباقر (ع): إنك قد حملتني وزراً عظيماً بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحداً فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون.

فقال له الإمام (ع): فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبان فاحفر حفرة و دلّ رأسك فيها، ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا و كذا.

كما وردت روايات باطلاعه على معجزات حدثت للأئمة (ع)، أو أن معجزات حدثت له شخصياً، منها أنه رأى الإمام الباقر (ع) و قد صنع فيلاً من طين فركبه و طار في الهواء فذهب إلى مكة عليه و عاد[8].

و منها أن بعض أهل الكوفة جاءوا إليه و طلبوا منه أن يعينهم في بناء مسجد ينوون بناءه، فرفض المساهمة في ذلك قائلاً: ما كنت بالذي أعين في بناء شيء يقع منه رجل مؤمن فيموت. فتركوه و خرجوا من عنده و هم يتحدثون عنه باعتباره بخيلا

ً و كذاباً . فلما أتموا المال اللازم لبناء المسجد بدءوا بالبناء، فزلت قدم أحد العمال فوقع فمات.

و منها أنه كان يعرف كلام الحيوانات و يفهم ما تقول.

و منها أن رجلاً وقع خاتمه في الماء من على جسر الكوفة فمد جابر يده إلى الماء، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض حتى اقترب منه الخاتم فتناوله و أخذه.

و غير ذلك من الأمور و الغرائب.

و علق السيد الخوئي على حديث المعجزات هذا قائلاً : " هذا حديث موضوع لا شك في كذبه و رواته كلهم متهمون بالغلو و التفويض ".

و يبدو أن كل ذلك أثار الخلاف بين الناس حول مكانة جابر. فكان الشيعة يذهبون إلى الأئمة (ع) و يسألونهم عنه. و لكن الروايات تناقضت من حيث ردود الأئمة (ع) على الناس فورد في بعضها أنهم ترحموا عليه و اعتبروه صادقاً ، و في غيرها أنه تبرءوا منه و من أحاديثه. و يبدو أن الشيخ المفيد كان يضعّف جابراً الجعفي و يقلل من شأنه، و اتبعه في ذلك تلميذه النجاشي. و قد جمع الكشي في ترجمته لجابر بن يزيد الروايات المادحة و الذامة، و علق العلامة الحلي على ذلك قائلاً : " روى الكشي فيه مدحاً و بعض الذم، و الطريقان ضعيفان ".

و علق الخوئي على كل هذه الروايات قائلاً : " الذي ينبغي أن يقال أن الرجل لابد من عده من الثقاة الأجلاء " و ناقش الروايات الذامة و بين أنها لا تقلل من مكانته و جلالته و أنه كان عنده من أسوار أهل البيت عليهم السلام.

و الخلاصة التي وصل إليها ابن الغضائري هي " أن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه، و لكن جل من روى عنه ضعيف، فممن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمرو الجعفي، و مفضل بن صالح، و السكوني، و منخل بن جميل الأسدي. و أرى الترك لما روى هؤلاء عنه، و الوقف في الباقي إلا ما خرج شاهداً ".

و من الجدير بالذكر هنا أن عمرو بن شمر المذكور آنفاً هو الذي روى عنه الكشي حديث الأعاجيب و المعجزات، الذي أبى السيد الخوئي القبول به كما بينّا قبل قليل.

و لا يقل اختلاف علماء الرجال السنة في جابر بن يزيد عن اختلاف علماء الرجال الشيعة فيه. فقد وثقه جماعة، منهم سفيان الثوري الذي وصفه بأنه كان "ورعاً في الحديث، مارأيت أورع في الحديث من جابر "؛ و شعبة بن الحجاج الذي وصفه بأنه " صدوق في الحديث "، و قال عنه أيضا: " لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر، هل جاءوكم بأحد لم يلقه؟ "؛ وزهير بن معاوية الذي قال عنه: " كان جابر إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس "؛ و وكيع بن الجراح الذي قال لأصحابه: " مهما شككتم في شيء

8 - محمد بن جرير الطبري ، دلائل الإمامة ، ص96 .

فلا تشكوا أن جابر بن يزيد أبا محمد الجعفي ثقة؛ و كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه ثم تركه.

و في مقابل هؤلاء هاجمه علماء آخرون و انتقصوه و ضعفوه. منهم يحيى بن معين، و عبد الرحمن بن مهدي، و أبو زرعة، و العجلي، و النسائي، و يحيى القطان، و أبو داود، و جرير بن عبد الحميد، و أبو الأحوص، و سفيان بن عيينة و غيرهم. و وصفوه بأنه ضعيف و كذاب و لين و ليس بشيء و أنه رافضي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم. و أشد ما أنكروه عليه أنه كان يؤمن بالرجعة، حتى أن ابن حبان قال عنه: " كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ، كان يقول أن علياً يرجع إلى الدنيا ". و ذكر مسلم في مقدمة صحيحه إيمانه بالرجعة، و أن الناس كانوا يروون عنه الحديث، فلما أظهر إيمانه بالرجعة اتهموه و تركوا حديثه.

و كان ابن حبان من أشد الناس هجوماً عليه، و كان متعجباً لأن بعض مشاهير أئمة الحديث مثل شعبة و الثوري و غيرهما رويا عنه، فقال في ذلك: " إن احتج محتج بأن شعبة و الثوري رويا عنه فإن الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء بل كان يؤدي الحديث على ما سمع لأن يرغب الناس في كتابة الأخبار و يطلبوها في المدن و الأمصار. و أما شعبة و غيره من شيوخنا فإنهم رأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها و كتبوها ليعرفوها فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب فتداوله الناس ".

أقول: هذا تبسيط كبير للمشكلة. فالقضية ليست هي أن شعبة و الثوري رويا عنه، بل إنهما وثقاه. فصحيح أن مذهب الثوري الرواية عن الضعفاء، و أنه ليس كل من روى عنه الثوري ثقة، و لكن الثوري لم يكتف بالرواية عن جابر، بل قال عنه: " كان جابر ورعاً في الحديث، مارأيت أورع في الحديث من جابر ". كما إنه ليس صحيحاً أن شعبة ذكر روايات جابر على جهة التعجب، فهو الذي قال لأصحابه: " لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر، هل جاءوكم بأحد لم يلقه؟ ". فكلام ابن حبان لا قيمة له، و إنما هو رجل دفعه شنئان قوم على أن لا يعدل، و لو أنه عدل ي الكلام لكان أقرب للتقوى. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و كان ابن عدي أخف وطأة على جابر من ابن حبان فقال: " و لجابر حديث صالح، و قد روى عنه الثوري الكثير، و شعبة أقل رواية عنه من الثوري، و حدث عنه زهير و شريك و سفيان و الحسن بن صالح و ابن عيينة و أهل الكوفة و غيرهم. و قد احتمله الناس و رووا عنه. و عامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة. و قد حدث عنه الثوري مقدار خمسين حديثاً، و لم يتخلف أحد في الرواية عنه، و لم أرَ له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، و هو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق ".

فالاختلاف في جابر بن يزيد كبير، و اعتقد أن الخلاصة التي توصل إليها ابن الغضائري، و التي أشرنا إليها آنفاً هي خير ما يمكن قوله في جابر، و الله أعلم.

وذكر النجاشي أن لجابر بن يزيد كتاباً بعنوان " كتاب الجمل "، أورده ضمن قائمة طويلة من الكتب، قال في آخرها: " و غيرها من الأحاديث و الكتب، و ذلك موضوع و الله أعلم ".

أقول: إني نظرت في الأسانيد التي ذكرها النجاشي، فوجدت أن كل هذه الكتب واردة بأسانيد ضعيفة عن جابر، و كتاب

الجمل بالذات رواه عنه عمرو بن شمر، و هو ممن لا تقبل روايته عن جابر كما ذكر ابن الغضائري و غيره. فالأقرب إلى الصواب أن كتاب الجمل هذا غير صحيح النسبة إلى جابر، هذا إن كان الكتاب موجود أصلاً .

و هناك رواية طويلة عن جابر، فيها وصف لمسير الإمام علي (ع) من الربذة إلى ذي قار، و لقائه بأهل طيء و كلامهم تأييداً له و إعلان استعدادهم لنصرته[9] . و هذه الرواية واردة بطريق عمرو بن شمر عن جابر، مما يجعلها غير مقبولة.

2) أبان بن تغلب[10]

اختلفوا في كنيته، فقيل هو أبو سعد، و قيل أبو أمية، و قيل أبو سعيد. و قد أجمع علماء الرجال الشيعة على أن كنيته أبو سعيد، و هم أعرف به.

و اختلفوا في لقبه، فقيل أنه ربعي، و قال علماء الرجال الشيعة أنه بكري جُريري، مولى بني جرير، إلا البرقي قال إنه كندي.

و اتفقوا على أنه كوفي.

كما اتفقوا على أنه شيعي، بل هو قاص الشيعة.

و ذكروا أنه لقي الأئمة علياً زين العابدين، و محمداً الباقر، و جعفر الصادق (ع)، و عليه يمكن التخمين بأنه ولد في حوالي سنة 70 هـ.

و كانت تربطه بالإمام جعفر الصادق (ع) علاقة قوية، وكان كثير الرواية عنه، حتى أن الإمام (ع) كان يوصي تلاميذه و هو يودعهم أن يأتوا أبان بن تغلب فيسمعوا منه و يرووا عنه لأنه سمع منه حديثاً كثيراً .

و كان كثير الدخول على الإمام الصادق (ع)، و كان إذا دخل عليه ثنى له الإمام الوسادة و صافحه. و قبل ذلك كان الإمام الباقر (ع) يحرضه على الجلوس في مسجد المدينة (أو مسجد الكوفة حسب بعض الروايات) و إفتاء الناس، لأنه يحب أن يرى الناس في الشيعة من هم أمثال أبان بن تغلب.

و كان إذا قدم المدينة تجمعت عليه حلقات الدرس الديني، و أخليت له سارية النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

مدحه علماء الرجال الشيعة كثيراً و وصفوه بأنه ثقة جليل القدر، سيد عصره و فقيهه و عمدة الأئمة، عظيم الشأن، و كان مقدماً في كل فن من فنون العلم، في القرآن و الفقه و الحديث و الأدب و اللغة و النحو، و له كتب.

و هو يعد أحد قراء الكوفة، و له قراءة مفردة، أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف و عاصم بن أبي النجود، و تلقى الحفظ من الأعمش.

و له تعريف جميل للشيعة يقول فيه بأنهم هم " الذين إذا اختلف الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذوا بقول علي (ع)، و إذا اختلف الناس عن علي أخذوا بقول جعفر بن محمد (ع) ".

---

9 - الطوسي ، الأمالي ، ص70 - 72 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص101 - 103 .

10 – بالإضافة إلى المصادر المذكورة ضمن السياق العام يمكن مراجعة المصادر التالية : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ص453 ** و الجوزجاني ، أحوال الرجال ، ص67 ** و ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج2 ص296 ** و الذهبي ، من تكلم فيه ، ص28 ** و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج6 ص308 ** و الذهبي ، طبقات المحدثين ، ص51 ** و الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ص6 ** و الذهبي ، الكاشف ، ج1 ص205 ** و ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص164 ** و ابن حبان ، الثقاة ، ج6 ص67 ** و أبو حفص الواعظ ، تاريخ أسماء الثقاة ، ص38 ** و ابن الجوزي ، كتاب الضعفاء و المتروكين ، ج1 ص15 ** و ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج1 ص389 ** و العقيلي ، الضعفاء ، ج1 ص36 ** و ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج1 ص81 ** و ابن منجويه ،رجال مسلم ، ج1 ص68 ** و أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ص6 ** و ابن سعد ، الطبقات الكوى ، ج6 ص360 ** و احمد بن حنبل ، سؤالات أبي داود ، ص307 ** و الحاكم ، معرفة علوم الحديث ، ص36 ** و أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص308 ** و ابن داود ، الرجال ، ص9 – 11 ، و ص 389 ** و البرقي ، الرجال ، ص9 و ص16 ** و الطوسي ، الرجال ، ص109 و ص126 و ص164 ** و الطوسي ، الفهرست ، ص17 ** و العلامة الحلي ، الرجال ، ص21 ** و الكشي ، الرجال ، ص330 ** و النجاشي ، الرجال ، ص10 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج2 ص80 ** و الخوئي ، معجمرجال الحديث ، ج1 131 – 140 .

و ذكروا أن له ثلاثين ألف رواية عن الإمام جعفر الصادق (ع)، و لكن السيد الخوئي يقول: "وقع أبان بن تغلب في إسناد كثير من الروايات تبلغزهاء 130 مورداً ، و في جميع ذلك روى عن المعصوم إلا أحد عشر مورداً ".

و لعل الشيء المميز في أبان بن تغلب هو علاقته بأهل السنة. فقد روي عنه أنه قال للإمام الصادق (ع): إني أقعد في المسجد، فيجيء الناس فيسألوني، فإن لم أجبهم لم يقبلوا مني، و أكره أن أجيبهم بقولكم و ما جاء عنكم.

فقال له الإمام: انظر ما علمت أنه من قولهم فأخوهم به.

و يبدو أن أبان بن تغلب استفاد من هذا الإذن، فأخذ يروي عن علماء السنة و مشايخهم، فاعتوه علماء السنة الكبار مثل أحمد بن حنبل و يحيى بن معين و غيرهم ثقة صالحاً صدوقاً مشهوراً حديثه صحيح و له أدب و عقل، و أنه أحد الأئمة، معروف عالم كبير من خيار أهل الكوفة، و أحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، و هو من أهل الصدق في الرواية، و من النساك.

ولكن علماء آخرين مثل الجوزجاني و ابن عدي و ابن الجوزي و السعدي و العقيلي و غيرهم لم يقبلوا منه تشيعه، فاعتبروه مذموم المذهب مجاهراً زائغاً غالياً في التشيع، و لكنهم صرحوا بأن الذم يخص مذهبه، أما هو في نفسه فصدوق، و روايته صالحة و لم يعرف عنه الكذب، و أنهم لا يرفضون روايته إلا لكونه شيعياً ، إذ اعتبروا تشيعه بدعة.

و ردّ عليهم الذهبي بأن " بدعته خفيفة " و هو " لا يتعوض للكبار "، " فلنا صدقه و عليه بدعته "، " ذلك أن البدعة على

ضوبين، فبدعة صغرى كغلو التشيع أو التشيع بلا غلو و لا تحرف، فهذا تحرف كثير في التابعين و تابعيهم مع الدين و الورع و الصدق. فلو رُدّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية و هذه مفسدة بينة. ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل و الغلو فيه و الحطّ على أبي بكر و عمر رضي الله عنهما و الدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم و لا كرامة. و أيضاً فما استحضر الآن في هذا الضرب رجلاً صادقاً و لا مأموناً، بل الكذب شعارهم و التقية و النفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله؟ حاشا و كلا. فالشيعي الغالي في زمان السلف و عرفهم هو من تكلم في عثمان و الزبير و طلحة و معاوية و طائفة ممن حارب علياً رضي الله عنه و تعرض لسبهم. و الغالي في زماننا و عرفنا هو من يكفر هؤلاء السادة و يتبرأ من الشيخين أيضاً فهذا ضال معثر. و لم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلاً، بل قد يعتقد علياً أفضل منهما "[11].

و واضح من كل ذلك أن أبان بن تغلب كان شيعياً ظاهر التشيع، و أنه كان من الثقاة المعروفين بالصدق و الورع، حتى أن أحداً لم يستطع إنكار ذلك، و إن من ضعفوه لم يجدوا عليه مأخذاً إلا تشيعه.

و مات أبان بن تغلب سنة 141 هـ، فلما وصل نعيه إلى الإمام الصادق (ع) قال: " لقد أوجع قلبي موت أبان ".

ذكر صائب عبد الحميد أن له " كتاب الجمل "[12]. و يبدو أن هذا غير صحيح، فالطوسي لم يذكر ذلك في " الفهرست "، و لا ذكره النجاشي في " الرجال "، و لا ذكره أبو العباس النديم في " الفهرست "، و لا أغا بزرك الطهراني في القائمة التي أشرنا إليها في بداية هذا البحث.

---

11 - الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1 ص118 .

12 – صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العدد 55 و 56 ، ص231 – 232 .

3) لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي[13]

كنيته التي اشتهر بها أبو مخنف. و هو كوفي.

أخطأ العلامة الحلي في تسمية جده، إذ سمّاه أسلم. و كذلك أخطأ النجاشي فيه فسمّاه سالم. و الصحيح أنه سليم، لا أسلم و لا سالم. و يؤيد ذلك أن في قائمة كتبه، التي أوردها النجاشي، كتاباً اسمه " أخبار آل مخنف بن سليم ". و مخنف بن سليم هذا شخص معروف و مشهور و كان زعيم الأزد في الكوفة، و عندما استنفر علي (ع) أهل الكوفة لنصرته ضد أصحاب الجمل سار زعامة الأزد زعامة مخنف بن سليم إليه، فلما انتهت الحرب، و دخل علي (ع) الكوفة قادماً من البصرة، أشاد بموقفهم و موقف زعيمهم مخنف، مقارنة بمواقف المتباطئين عنه[14]. كما عينه والياً على أصبهان فذهب إليها[15]. ثم عاد إلى الكوفة ليشارك في صفين.

و قد أخطأ الكشي في اعتبار لوط بن يحيى من أصحاب الإمام علي (ع). و قد نبه علماء الرجال الآخرون على هذا الخطأ، و منهم الطوسي الذي ذكر اسم أبي مخنف ضمن أصحاب الإمام علي (ع) اتباعاً للكشي و نبه على غلط الكشي. ثم عاد و ذكره في أصحاب الإمام جعفر الصادق (ع)، هذا هو الصحيح.

و لم يصحح علماء الرجال روايته عن الإمام محمد الباقر (ع). و بناءً على ذلك، بالإضافة إلى كونه من أصحاب الإمام جعفر الصادق (ع)، يمكن التخمين بأنه ولد في حوالي سنة 100 هـ.

و قد أخطأ ابن شهرآشوب عندما اعتوه من أصحاب الإمام الحسن (ع)[16] ، و اتبعه على ذلك المجلسي[17] . فإذا كانت روايته عن الباقر (ع) غير صحيحة، فكيف يكون من أصحاب الحسن (ع)؟

و اتفق علماء الرجال الشيعة و السنة على كونه شيعياً ، و لم يخالف في ذلك إلا ابن أبي الحديد الذي قال عنه: " و أبو مخنف من المحدثين، و ممن يروى صحة الإمامة بالاختيار، و ليس من الشيعة و لا معدوداً في رجالها "[18] . و اتبعه في ذلك المجلسي، إذ ذكر كتابه " مقتل الحسين " ضمن كتب المخالفين التي نقل منها، فلم يعتوه من كتب الشيعة[19] . و قد أخطأ الاثنان في ذلك، فهو شيعي و يؤيد ذلك ورود اسمه في كتب الرجال الشيعية.

و هناك انقسام طائفي واضح بين علماء الرجال في تقييمهم لأبي مخنف.

فقد وصفه علماء الرجال الشيعة بأنه شيخ أصحاب الأخبار في الكوفة و وجههم، و كان يسكن إلى ما يرويه.

أما علماء الرجال السنة فقد هاجموه و طعنوا فيه و اعتبروه غير موثوق و أنه ليس بشيء، و متروك الحديث، و أخباري ضعيف تالف هالك لا يوثق به. و ركزوا هجومهم على تشيعه بالذات، و قالوا عنه أنه شيعي محترق صاحب أخبارهم، و أنه حدّث بأخبار من سلف من الصالحين و لا يبعد منه أن يتناولهم، و أن له من الأخبار المكروه الذي لا يستحب ذكره.

---

13 - بالإضافة إلى المصادر المذكورة ضمن السياق العام يمكن مراجعة المصادر التالية : ابن داود ، الرجال ، ص282 ** و الطوسي ، الرجال ص81 و275 ** و الطوسي ، الفهرست ، ص129 - 130 ** و العلامة الحلي ، الرجال ، ص136 ** و النجاشي ، الرجال ص320 ** و ابن زبر الربعي ، مولد العلماء و وفياتهم ، ج1 ص366 ** و ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج7 ص182 ** و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج7 ص301 ** و الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج5 ص508 ** و الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2 ص807 ** و ابن الجوزي ، كتاب الضعفاء و المتروكين ، ج3 ص28 ** و ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج4 ص492 ** و ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج6 ص93 ** و العقيلي ، الضعفاء ، ج4 ص18 ** و يحيى بن معين ، التاريخ (برواية عباس الدوري) ج3 ص285 و 366 و 439 ** و أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص136 .

14 – نصر بن مزاحم ، صفين ، ص8 .

15 – نصر بن مزاحم ، صفين ، ص11 .

16 – ابن شهرآشوب ، المناقب ، ج4 ص40 .

17 – المجلسي ، بحار الأنوار ، ج44 ص110 .

18 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ص147 .

19 – المجلسي ، بحار الأنوار ، ج1 ص24 .

و له كتب عديدة منها " كتاب الجمل ".

و في تاريخ الطبري مجموعة من الروايات المتعلقة بيوم الجمل، منقولة عن أبي مخنف[20] . و كل هذه الروايات منقولة بالسند التالي: عمر بن شبة، عن أبي الحسن المدائني، عن أبي مخنف. و منه يتضح أن الطبري لم يطلع على " كتاب الجمل "

لأبي مخنف، و لكنه نقل هذه الأخبار من كتاب " تاريخ البصرة " لعمر بن شبة.

و ينقل الشيخ المفيد عدداً من الأخبار من " كتاب الجمل " لأبي مخنف [21].

و كذلك ابن أبي الحديد الذي نقل مجموعة كبيرة من الأخبار و الأشعار عن " كتاب الجمل " لأبي مخنف [22].

وكذلك المجلسي ينقل مجموعة من أخبار أبي مخنف المتعلقة بيوم الجمل [23].

و ينقل عنه الصدوق الرسالة التي كتبتها أم سلمة إلى عائشة تنصحها فيها بعدم الخروج ضد علي (ع) [24].

كما نقلت مصادر عديدة عنه كتاب على (ع) إلى أهل الكوفة يخبرهم فيه بما جرى في البصرة يوم الجمل [25].

و نقل ابن شهر آشوب عنه خبراً يذكر فيه عدد القتلى يوم الجمل [26].

و قد جمع كامل سلمان الجبوري روايات أبي مخنف من بطون كتب التاريخ، و أصدرها في كتاب من مجلدين، صنف فيه الروايات حسب الكتب التي ذكر أن أبا مخنف ألفها، و شغل كتاب الجمل الصفحات 97 – 152 من الجزء الأول [27].

و مع أن كتاب أبي مخنف الأصلي ضائع و غير موجود حالياً غير أن الأخبار المنقولة عنه و المذكورة أعلاه تساعد على تكوين صورة جيدة عن هذا الكتاب، و إن كانت صورة غير كاملة بكل تأكيد.

4) مصبّح بن الهلقام العجلي [28]

اختلفوا في كنيته، فقال علماء الرجال الشيعة أنه أبو محمد، و قال علماء الرجال السنة أنه أبو علي.

و هو كوفي لا يعرف عن سيرته أي شيء إلا أنه من أصحاب الإمام جعفر الصادق (ع)، و هذا يعني أنه شيعي عاش في القرن الثاني الهجري، أي أنه كان معاصراً لأبي مخنف و يجمع بينهما الزمان و المكان و التشيع.

وصفه علماء الرجال الشيعة بأنه ثقة الأمر، و ذكروه في الممدوحين، و اعتبروه من المعتمد عليهم. و من علماء الرجال السنة ذكره ابن حبان في الثقاة، و سكت الآخرون عنه.

و هو أخباري له كتب منها " كتاب الجمل ".

---

20 - الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، ج3 ص8 و 18 و 22 و 23 و 36 و 42 و 46 - 48 .

21 – الشيخ المفيد ، الجمل ، ص 95 و 128 و 167 و 257 و 273 و 416 و 420 و 422 .

22 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ص233 و 247 و 256 و 259 – 265 و 305 و 309 و 310 ؛ و ج2 ص 187 – 188 ؛ و ج4 ص8 و 10 ؛ و ج6 ص 215 – 225 ؛ و ج9 ص 111 – 114 و 310 – 322 ؛ و ج14 ص 8 – 14 .

23 – المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص 60 – 64 و 85 – 91 و 137 و 149 –351 .

24 – الصدوق ، معاني الأخبار ، ص375 .

25 – الشيخ المفيد ، الكافئة في إبطال توبة الخاطئة ، ص27 – 29 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص252 ** و النوري ، مستدرك الوسائل ، ج11 ص52 .

26 – ابن شهر آشوب ، المناقب ، ج3 ص161 .

27 – نصوص من تاريخ أبي مخنف ، استخراج و تنسيق و تحقيق كامل سلمان الجبوري .

28 – ابن داود ، الرجال ، ص346 ** و البرقي ، الرجال ، ص38 ** و العلامة الحلي ، الرجال ، ص173 ** و النجاشي ، الرجال ، ص421 ** و الذهبي ، المقتنى في سرد الكنى ، ج1 ص412 ** و البريدحي ، الأسماء المفردة ، ص170 ** و ابن حبان ، الثقاة ، ج9 ص197 ** و الخوئي ، عجمرجال الحديث ، ج19 ص186 ** و صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " العدد 62 ص106 .

5) محمد بن علي بن النعمان الأحول [29]

كنيته أبو جعفر. و هو كوفي بجلي، مختلف في أصله، إذ قال الطوسي أنه عربي، و قال الكشي و أبو داود و العلامة الحلي أنه مولى. و كان يعمل صيرفياً أي أنه يتعامل بالنقود، و كان له دكان في محلة طاق المحامل في الكوفة.

ذكروه فيمن أدرك الإمام محمد الباقر (ع)، و عليه يمكن التخمين بأنه ولد قبل سنة 100 هـ، و الله أعلم.

اكتسب شهرته من علاقته الوثيقة بالإمام جعفر الصادق (ع)، الذي اعدّه واحداً من أربعة هم أحب الناس إليه أحياءً و أمواتاً.

و كان يمتلك قوة كبيرة عل الجدل و المناظرة، و عنده سرعة بديهة مكنته من إجابة مناظريه إجابات سريعة و مفحمة. و يبدو من بعض الروايات أن الإمام جعفر الصادق (ع) صقل مواهبه في هذا الاتجاه، إذ يروى أنه دخل على الإمام (ع) ذليلاً مستكيناً منكسراً لفشله في إحدى المناظرات، فهدأ الإمام (ع) روعه، و سأله عن الحجج التي كان يخاصم بها الناس، ثم علمه كيف يخاصمهم و بأي شيء يناظرهم.

و لاقى هذا التعليم و غيره أرضية خصبة في شخصية محمد بن علي بن النعمان الأحول فأصبح مناظراً لا يشق له غبار.

و معظم أخباره هي في الحقيقة مناظرات جرت بينه و بين آخرين، على رأسهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت، حيث وردت روايات كثيرة ع مناظرات جرت بينهما، بعضها أقرب إلى الطرائف منها إلى المناظرات.

و يعتد أن مناظراته و خصوماته هذه هي التي جعلت الناس يختلفون في تلقيبه. فالشيعة الذين ينتمي إليهم يلقبونه بمؤمن الطاق، و الآخرون الذين كان يجادلهم و يناظرهم يلقبونه بشيطان الطاق. و لكن هناك روايات أخرى تفيد بأن لقب شيطان الطاق لا علاقة له بالمناظرات التي كان يخوض غمارها ضد الآخرين، بل هو الذي لقب نفسه بهذا اللقب اعتزازاً منه بقدرته على كشف النقود المزيفة.

و بعد وفاة الإمام جعفر الصادق (ع) وقع الشيعة في حيرة بخصوص الإمام الذي يكون بعده، فدخل محمد الأحول مع هشام بن سالم على عبد الله بن الإمام جعفر الصادق (ع) الذي كان يدعو إلى نفسه، و سألوه عن أشياء فلم يجدوا عنده جواباً لها، فأيقنوا أنه لا يصلح للإمامة. فخرجوا متحيرين حتى دخلوا على موسى الكاظم (ع)، فوجدوه عالماً لا يسأل عن شيء إلا أجاب عليه، فاقتنعوا بإمامته و خرجوا من عنده و أخذوا يدعون الناس إليه.

ومات محمد الأحول في أيام موسى الكاظم (ع)، و لا نعرف بالتحديد سنة وفاته، لأن إمامة الكاظم (ع) امتدت من سنة 148 حتى 183 هـ، و هي فترة طويلة جداً. و من باب التخمين فقط يمكن القول أنه توفي في حوالي سنة 170 هـ، و الله أعلم.

مدحه علماء الرجال الشيعة كثيراً، و وصفوه بأن له في العلم و الخاطر و الفضل و الدين منزلة عالية، و أنه أحد الأربعة الذين كان يحبهم الإمام جعفر الصادق (ع) أحياءً و أمواتاً، و أنه كان ثقة متكلماً حاذقاً حاضر الجواب.

أما علماء الرجال السنة فوصفوه بأنه شيعي جَلدٌ، و رووا بعض أخبار مناظراته، و خصوصاً مع أبي حنيفة، و لكنهم تجنبوا إطلاق الأحكام الموثقة أو الجارحة عليه.

و قد وردت روايات في بعض المصادر الشيعية بأن الإمام جعفر الصادق (ع) ذمه بسبب كثرة مناظراته و استخدامه أساليب غير مقبولة في الجدال. غير أن السيد الخوئي علق

---

29 - يمكن مراجعة المراجع التالية حول سيرته و مكانته : ابن داود ، الرجال ، ص326 - 327 و 394 ** و البرقي ، الرجال ، ص17 ** و الطوسي ، الرجال ، ص296 ** و الطوسي ، الفهرست ، ص131 - 132 ** و العلامة الحلي ، الرجال ، ص138 ** و الكشي ، الرجال ، ص185 ** و النجاشي ، الرجال ، ص325 ** و الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج10 ص553 ** و ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج5 ص300 ** و الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ص436 ** و أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص250 ** و صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " العدد 61 ص105 ** و أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج5 ص141 و ج15 ص177 ** و ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص95 .

على ذلك قائلاً : " الروايات المادحة على أنها متظافرة، فيها ما هو صحيح السند، فلا ينبغي الشك في عظمة الرجل و جلالته، و قد عرفت من الشيخ [الطوسي] توثيقه صريحاً . و أما الروايتان اللتان عدهما الكشي من الذامة فلا تعارضان ما تقدم من روايات المدح.

أما أولاً فلضعف الروايتين سنداً ، فإن في سندهما علي بن محمد القمي، و هو لم يوثق (....) مضافاً إلى أن الرواية الثانية في سندها المفضل بن عمر و هو مطعون.

و أما ثانياً فلأن الروايتين لا تدلان على الذم، فإن غاية ما تدل عليه الرواية الأولى أن مؤمن الطاق كانت له مناظرات مبنية على الجدل، و قد يناظر الخصم بالقياس، و هذا النحو من الكلام غير مرضي عند الإمام، إلا إذا كانت الضرورة مقتضية له، و قد كانت الضرورة دعت مؤمن الطاق على ذلك، كما صرح به في رواية أبي مالك الأحمسي المتقدمة، و كان ذلك موجباً لسرور الإمام عليه السلام. و لعل هذا هو المراد بقول مؤمن الطاق في ذيل الرواية الأولى: صدق بأبي و أمي ما يمنعني من الرجوع عنه إلا الحمية. يريد بذلك أنه في نفسه لا يريد أن يتكلم بالجدل، إلا أن الحماية عن الدين و العصبية له دعته إلى ذلك.

و أما الرواية الثانية فهي غير قابلة للتصديق، فإن الصادق عليه السلام، كان يسوء مناظرات مؤمن الطاق، و يأمره الإمام عليه السلام بذلك كما يظهر من الروايات المتقدمة " [30] .

و لمحمد الأحول كتاب عن يوم الجمل، اختلفوا في تسميته.

فقد سماه الطوسي في الفهرست " كتاب الجمل في أمر طلحة و الزبير و عائشة ".

و سماه الذهبي في سير أعلام النبلاء " كتاب طلحة و عائشة ".

و سماه أبو الفرج النديم في الفهرست " كتاب في أمر طلحة و الزبير و عائشة ".

و سماه صائب عبد الحميد " كتاب الجمل ".

و سماه ابن شهر آشوب " في أمر طلحة و الزبير و عائشة ".

و سماه أغا بزرك الطهراني في موضع " كتاب الجمل في أمر طلحة و الزبير و عائشة "، و في موضع آخر " كتاب طلحة و الزبير و عائشة ".

و استناداً إلى اسم الكتاب، و إلى ما هو معروف من سيرة محمد الأحول، من المتوقع أن هذا الكتاب هو في الجدل و المناظرات حول مواقف الأطراف المتصارعة في يوم الجمل، أكثر من كونه كتاباً في التاريخ، و إن كان من المؤكد أنه يحتوي على روايات تاريخية مهمة، فإن أمثال هذه الروايات أتوات لا يُستغنى عنها في الجدل.

6) سيف بن عمر [31]

لم نجد أحداً من علماء الرجال ذكر اسم جده، أو ذكر له نسباً أطول من هذا. الأمر الذي يترك لدينا انطباعاً بأنه كان غريباً عن المجتمع الذي عاش فيه، و أنه كان يتعمد إخفاء أصله. و يتأكد هذا الانطباع عند ملاحظة الاختلاف في لقبه، إذ قال بعضهم أنه ضبي، و قال آخرون أنه ضبي أسيدي، و قال غيرهم أنه تميمي، أو تميمي برجمي، أو سعدي.

---

30 - الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج18 ص34 و ما بعدها .

31 – يمكن مراجعة المراجع التالية حول سيرته و مكانته : أبو نعيم الأصبهاني ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، ج1 ص68 ** أبو نعيم الأصبهاني ، كتاب الضعفاء ، ص91 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج4 ص278 ** ابن الجوزي ، الضعفاء و المتروكين ، ج2 ص35 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج3 ص353 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ص292 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج3 ص435 ** ابن العجمي ، الكشف الحثيث ، ص131 ** العقيلي ، الضعفاء ، ج2 ص175 ** ابن حبان ، المجروحين ، ج1 ص345 ** أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج12 ص324 ** أبو زرعة الرازي ، سؤالات البرذعي ، ص320 ** يحيى بن معين ، التاريخ (برواية عباس الدوري) ، ج3 ص459 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص137 ** أحمدراتب عرموش ، الفتنة و وقعة الجمل ، المقدمة ** سيف بن عمر ، كتاب الردة و الفتوح و كتاب الجمل و مسير عائشة و علي ، مقدمة المحقق الدكتور قاسم السامرائي ** كما إننا بحثنا سيرته و مكانته و رواياته في كتابنا غير المنشور " عبد الله بن سبأ ، نصوص و مقارنات في التاريخ الإسلامي " .

و اتفق أغلب علماء الرجال على أنه كوفي، و لم يخالف في ذلك إلا ابن حبان الذي قال عنه أنه من أهل البصرة و كان أصله من الكوفة. و لعل ابن حبان أخطأ في عده من أهل البصرة و الله أعلم.

لا يوجد في كتب الرجال أي شيء من سيرته، سوى أنه اتهم بالزندقة، و مصدر هذه التهمةرجل من بني تميم حدّث بأنه " قد اتهم بالزندقة "، فردد علماء الرجال ذلك، و لا تتوفر أية تفاصيل عن هذا الموضوع. فلا نعرف، مثلاً، من الذي اتهمه بالزندقة؟ و هل هذا الاتهام كان أحاديث يتداولها الناس فيما بينهم، أم كان اتهاماً رسمياً وجه إليه؟ و هل أجريت له محاكمة أم لا؟ و من الذي حاكمه إن كان قد حوكم؟ و ماذا كانت نتيجة المحاكمة؟ هل أدين أم بُرأ؟ لا نعرف أي شيء عن كل ذلك.

و لكن المعروف أن سيف بن عمر عاش في أيام الخليفة العباسي المهدي، الذي تولى الخلافة من سنة 158 إلى سنة 169 هـ، و في أيامه بدأت " حملة منظمة و على الصعيد الرسمي في محاربة أهل البدع و الزندقة سياسياً و فكرياً (....) و قد أنشأ من أجل ذلك ديوان الزنادقة، يرأسه صاحب الديوان عبد الجبار، ثم رأس الديوان عمر الكلواذي، ثم محمد بن عيسى بن حمدويه، و بلغت عملية المطاردة ذروتها سنة 166 هـ / 782 م (....) و كانت عمليات منظمة تنظيماً مركزياً دقيقاً يشرف عليها الخليفة بنفسه، و يعتبر صاحب الزنادقة أو عريف الزنادقة المسؤول المباشر عن هذه العمليات في العاصمة و هو رئيس ديوان الزنادقة. أما الطريقة التي يحاكم بها الزنديق بعد القبض عليه فكانت مثوله أمام الخليفة أو القاضي، و يطلب إليهم أن يرجعوا عن الزندقة إذا اعترفوا بها، و هذه هي الاستتابة فإذا رجعوا أطلق سراحهم (....) و هنا لعبت العداوات الشخصية و التنازع على السلطة و الجاه (....) دورها في اتهام البعض بالزندقة. فقد كان من السهل على الفقيه أو الوزير أو صاحب الديوان أن يؤلب السلطة على خصمه "[32].

في ظل هذه الأجواء عاش سيف بن عمر مرحلة مهمة من حياته، و توجه إليه الاتهام بالزندقة، و لكننا لا نعرف أي شيء عن ظروف هذا الاتهام.

و قد توفي سيف في أيام هارون الرشيد، و قد حدد بعضهم ذلك بحوالي سنة 180 هـ.

و مع أن سيرة سيف بن عمر مجهولة تماماً إلا إن موقف علماء الرجال منه واضح تماماً. إذ أجمعوا على أنه ساقط الحديث، لا شيء، ضعيف الحديث، متروك الحديث، فلس خير منه (أي أنه لا يساوي فلساً واحداً)، يروي الموضوعات عن الأثبات، يضع الحديث، يروي عن خلق كثير من المجهولين، ليس بشيء، عامة حديثه منكر، و بعض أحاديثه مشهورة و عامتها منكرة لم يتابع عليها، و هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق، لا يتابع على كثير من حديثه، متروك باتفاق. و لم ينس علماء الرجال الذين ردوا تلك الأوصاف عنه أن يقولوا أنه متهم في دينه رمي بالزندقة. و لا نعرف أحداً من علماء الرجال ذكره بخير اللهم إلا أن الذهبي قال عنه " كان أخبارياً علامة "، و هي عبارة ليست لها أية قيمة أمام العبارات السابقة. فما فائدة المعرفة إذا كان صاحبها مشبوهاً ؟

و قد قال بعض علماء الرجال أن حديثه يشبه حديث الواقدي أو هو كالواقدي. و لكن في ذلك ظلماً كبيراً للواقدي، فالواقدي رجل مختلف فيه وثقه و طعن فيه آخرون. أما سيف بن عمر فلم يذكره أحد بخير أبداً .

و لسيف بن عمر ثلاثة كتب كانت إلى وقت قريب ضائعة. واحد منها اسمه " كتاب الجمل و مسير عائشة و علي "، نقل منه الطوي روايات كثيرة جداً ، حتى أن أحمد راتب عرموش جمع الروايات التي نقلها الطوي من كتاب سيف بن عمر عن يوم الجمل، و أصدرها في كتاب مستقل اسمه " الفتنة و وقعة الجمل ". ثم أن الدكتور قاسم السامرائي عثر على مخطوطة للكتاب في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، يعود تاريخها إلى

32 - د . فاروق عمر فوزي ، التاريخ الإسلامي و فكر القرن العشرين ، ص122 - 125 .

ما قبل سنة 786 هـ بسنوات ليست كثيرة. فحققها و نشرها، و هي تحتوي على روايات كثيرة لم ينقلها عنه الطوسي و لا غيره.

7) هشام بن محمد بن السائب الكلبي[33]

كنيته أبو المنذر.

ولد في الكوفة في الربع الأول من القرن الثاني الهجري، أي بعد سنة 100 هـ و لكن لا نعرف التاريخ على وجه التحديد.

و هناك رواية بأنه التقى بالإمام جعفر الصادق (ع) ففسر له آية من القرآن[34]. و لكن الرواية نفسها مروية عن أبيه في الحيرة، و ليس فيها ذكر الإمام جعفر الصادق (ع)[35].

و هناك رواية أخرى أنه مرض فنسي علمه، فجلس إلى الإمام جعفر الصادق (ع) فسقاه العلم في كأس، فعاد إليه علمه.

و ذكر هو عن نفسه أنه كان له عم يعاتبه على حفظ القرآن، فدخل بيتاً و حلف أن يخرج منه حتى يحفظ القرآن، فحفظه في ثلاثة أيام.

و مع ذلك فقد وردت عنه روايات يفهم منها أنه كانت فيه غفلة شديدة.

فمنها أنه روى عن نفسه أنه نظر في المرآة فوجد لحيته طويلة، فقبض عليها بيده، و أراد قصها من تحت القبضة، فقصها من فوق القبضة.

و روى أحد أصحابه أنه تناول الطعام معه في بيته، فقال له هشام: لما مات أبي ندم المأمون أشد ندامة في الدنيا.

فسأله صاحبه: أكان عذبه حتى مات؟

قال: لا.

فعاد يسأله: أحبسه في ضيق؟

قال: لا.

فسأله: إذن مات حتف أنفه؟

قال: نعم.

فسأله: فما سبب ندامة المأمون إذن؟

قال: و الله لا أدري، هكذا حدثني سعد غلامنا.

و مع أن البعض فسر هذه القصص و أمثاله بأنها تدل على غفلته الشديدة و لكني أميل إلى تفسيرها بأنها تدل على تمتعه بروح النكتة و حب المزاح.

و كان هشام يتردد على مجلس المأمون، و لكن يبدو أن المأمون لم يكن يرتاح إليه، فقد سأل المأمون حاجبه يوماً: من بالباب؟

فقال الحاجب: أبو الهذيل، و عبد الله بن أبان الخارجي، و هشام بن الكلبي.

فقال المأمون: ما بقي من رؤوس جهنم إلا من حضر.

و توفي هشام سنة 204 أو 206 هـ.

---

33 - بالإضافة إلى المراجع المذكورة في متن البحث يمكن الرجوع إلى المراجع التالية فيما يخص سيرته : ابن داود ، الرجال ، ص368 - 369 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص179 ** النجاشي ، الرجال ، ص434 - 435 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ص45 ** مسلم بن الحجاج ، الكنى و الأسماء ، ج1 ص772 ** البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ص200 ** القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ص343 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج10 ص101 ** الذهبي ، طبقات المحدثين ، ج1 ص79 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج7 ص88 - 89 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2 ص711 ** ابن الجوزي ، الضعفاء و المتروكين ، ج3 ص176 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج6 ص196 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج7 ص110 ** العقيلي ، الضعفاء ، ج4 ص339 ** ابن حبان ، المجروحين ، ج3 ص91 ** ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل ، ج9 ص69 ** ابن سعد ، كتاب الطبقات الكبير ، ج6 ص358 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص140 ** أبو القاسم الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج20 ص 336 - 337 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العدد 62 ص119 - 125 .

34 – المجلسي ، بحار الأنوار ، ج89 ص284 ** و أحمد بن فهد الحلي ، عدة الداعي ، ص295 .

35 – ابن طاوس ، الأمان ، ص117 – 118 .

اشتهر هشام بعلمه بالأنساب، و وصفوه بأنه " فتح هذا الباب و ضبط علم الأنساب (....) و صنف فيه خمسة كتب (....) ثم اقتفى أثره جماعة " [36] . و وصفه ابن حجر العسقلاني بأنه " إمام أهل النسب "، و ردّ أقوال الآخرين إذا خالفت قوله [37] .

و مع ذلك فقد اتفق علماء الرجال السنة على تضعيفه، و وصفوه بأنه صاحب سمر و نسب لا يُروى عنه الحديث، و أنه أحد المتروكين، و أنه ضعيف جداً واهٍ ، و ليس بثقة، و أنه يروي العجائب و الأخبار التي لا أصول لها، و أخباره في الأغلوطات أشهر من أن يُحتاج إلى الإغراق في وصفها. و مما أداهم به أنه رافضي شيعي، بل كان غالياً في التشيع.

أما علماء الرجال الشيعة فقد وصفوه بأنه عالم فاضل مشهور بالفضل و العلم، و أن الإمام جعفر الصادق كان يقربه و يدنيه. و لكنهم اختلفوا في تشيعه، فقال النجاشي أنه كان مختصاً بالمذهب الشيعي. و أما ابن طاوس فقد وصفه بأنه " من رجال السنة " و " من علماء الجمهور " و " من علمائهم " و " من رجالهم " [38] . و اختلف فيه العلامة الحلي، فذكر مرة أنه " كان مختصاً بمذهبنا " [39] ، و ذكر مرة أخرى أنه من " علماء الجمهور " و " من رجال السنة " [40] . و لم يذكره الطوسي في " الرجال " و لا في " الفهرست " و كأنه لا يقبل بنسبته إلى التشيع.

ذكر النجاشي قائمة طويلة من كتبه، من بينها " كتاب الجمل "، و لكن هذا الكتاب غير مذكور في القائمة التي أوردها أبو الفرج النديم في " الفهرست ". و الأرجح أن هذا الكتاب موجود، فقد أورد ابن أبي الحديد رسالة كتبتها أم سلمة إلى علي (ع) يخبره فيها بعزم طلحة و الزبير على جمع جيش ضده و الخروج إلى البصرة، و أرسلت إليه ابنها عمر ليكون معه. و صرح ابن أبي الحديد بأنه نقل هذه الرسالة من " كتاب الجمل " لهشام بن محمد [41] .

و ذكر أغا بزرك الطهراني كتاباً آخر لهشام اسمه " من شهد الجمل مع علي (ع) من الصحابة "، و قال: " نقل عنه في الاستيعاب [42] و الإصابة [43] ترجمة زيد بن صوحان العبدي في الجمل و أخويه صيحان و سيحان، و بقي صعصعة بعد شهادة الأمير و لقي معاوية " [44] .

8) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم

كنيته أبو حذيفة البخاري.

خلط عدد من علماء الرجال بينه و بين شخص آخر اسمه إسحاق بن بشر أيضاً ، و يلقب بالكاهلي، و الفرق بينهما في الكنية، فهذا كنيته أبو حذيفة، و الكاهلي كنيته أبو يعقوب.

ولد أبو حذيفة في بلخ. ثم انتقل إلى بخارى فتوطن فيها، و قد بعث إليه هارون الرشيد فأقدمه بغداد، فكان يحدث في أحد مساجدها. و لكنه لم يستقر في بغداد، بل عاد إلى بخارى، و مات فيها سنة 206 هـ.

---

36 - الرومي الحنفي ، كشف الظنون ، ج1 ص178 ** و القنوجي ، أبجد العلوم ، ج2 ص114 .

37 – ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج6 ص535 .

38 – ابن طاوس ، الطرائف ، ج2 ص405 و 469 و 495 و 498 و 500 .

39 – العلامة الحلي ، الرجال ، ص179 .

40 – العلامة الحلي ، نهج الحق و كشف الصدق ، ص348 و 356 .

41 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج6 ص218 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص168 – 169 .

42 – يقصد كتاب " الاستيعاب في معرفة الأصحاب " لابن عبد البر .

43 – يقصد كتاب " الإصابة في معرفة الصحابة " لابن حجر العسقلاني .

44 – أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج22 ص228 .

45 – تراجع حوله المراجع التالية : الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج1 ص69 – 70 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1 ص335 ** أبو نعيم الأصبهاني ، المسند المستخرج على صحيح مسلم ، ج1 ص59 ** أبو نعيم الأصبهاني ، كتاب الضعفاء ، ص61 ** مسلم بن الحجاج ، الكنى و الأسماء ، ج1 ص265 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج1 ص354 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج1 ص377 ** ابن العجمي ، الكشف الحثيث ، ص64 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ص326 ** الطوسي ، الرجال ص162 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص200 ** النجاشي ، الرجال ، ص72 ** أبو القاسم الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج3 ص198 – 199 .

اتفق علماء الرجال السنة على تركه، و اتهموه بالكذب، و أنه لا تحل كتابة أحاديثه إلا على جهة التعجب، و أنه يروي عن ابن إسحاق و ابن جريج و الثوري العظائم التي لا يرويها غيره، و أنه يضع الحديث، و أحاديثه منكرة إما إسناداً و إما متناً لا يتابعه عليها أحد، و أحاديثه مناكير ليس لها أصل، و أنه ساقط.

و ذكروا أنه كان يحدث عن ابن طاوس و كبار التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل، فسألوه: هل كتبت عن حميد الطويل؟ فرد عليهم: جئتم تسخرون بي؟ جدي لم يرَ حميداً .

فقالوا له: فأنت تروي عمن مات قبل حميد!

فعلموا ضعفه و أنه لا يدري ما يقول.

و ذكروا أيضاً أنه قدم مكة، فجعل يقول: حدثني ابن طاوس. فقيل لسفيان بن عيينة: قدم إنسان من أهل بخارى و هو يقول حدثنا ابن طاوس! فقال: سلوه ابن كم هو؟ فسألوه، فنظروا فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنتين.

و ابن طاوس هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، و قد توفي سنة 132 هـ [46] . فمن الصعب أن يكون أبو حذيفة البخاري المتوفى سنة 206 هـ قد سمع من ابن طاوس مباشرة، فروايته عنه غير صحيحة بالتأكيد. و هذه القصة تصرح بأن أبا حذيفة البخاري ولد في سنة 134 هـ.

أما علماء الرجال الشيعة فقد اعتبروه من رجال الإمام جعفر الصادق (ع)، و لكن بناءً على الاستنتاج السابق يكون عمر أبي حذيفة البخاري 14 سنة فقط عندما توفي الإمام جعفر الصادق (ع) في سنة 148 هـ، الأمر الذي يجعلنا نشكك في كونه من رجال الصادق (ع)، فالأرجح أنه في هذا العمر المبكر كان ما زال في بلخ لم يغادرها بعد، و الله أعلم.

و قد صرح علماء الرجال الشيعة بكونه من العامة، أي أنه لم يكن شيعياً . و قال عنه الشيخ المفيد: " و نحن نثبت بتوفيق الله مختصراً من الأخبار فيما ذكرناه من كون طلحة و الزبير و عائشة – فيما صنعوه أيام عثمان – من أوكد أسباب ما تم عليه من الخلع و الحصر و سفك الدم و الفساد. فمن ذلك ما رواه أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي، و أثبته في كتابه الذي صنفه في مقتل عثمان. و كان هذا الرجل، أعني أبا حذيفة، من وجوه أصحاب الحديث المنتسبين إلى السنة و المباينين للشيعة، لا يتهم فيما يرويه لمفارقة خصومه، و لا يظن به تخرص فيما يجتنيه من جميع الأخبار " [47] .

و يبدو أن رواياته التاريخية، تقترب من وجهة النظر الشيعية، و لذلك هاجمه علماء الرجال السنة، و تقبله علماء الرجال الشيعة. و لكن لم يصل به الأمر إلى حد اعتباره شيعياً ، إذ اتفق الطرفان على أنه ليس كذلك.

ذكر أبو الفرج النديم أن له " كتاب الجمل " [48] .

---

46 - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج5 ص234 .

47 – الشيخ المفيد ، الجمل ، ص137 .

48 – أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص137 .

9) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد [49]

كنيته أبو عبد الله، و لقبه الأسلمي، و هو مولى لبني سهم من قريش.

ولد في المدينة المنورة سنة 130 هـ.

طلب العلم منذ صغره، حتى برز فيه. و كانت له طريقة فريدة في طلب العلم. فهو لا يكاد يسمع برجل من أبناء الصحابة و أبناء الشهداء، و لا مولى لهم، إلا ذهب إليه و سأله عما سمعه من أهله عن المشاهد التي شهدها أبوه و أين قتل. فإذا أخبره

مضى إلى الموضع فعاينه. فما علم بغزوة إلا و مضى إلى الموضع الذي وقعت فيه ليعاينه. و قد شوهد في مكة و معه ركوة (و هي قربة يوضع فيها الماء) متوجهاً إلى حنين لروى الموضع و الوقعة.

و أكسبته هذه الطريقة شهرة كبيرة، حتى أن ألواحه التي كان يكتب عليها كانت تضيع منه في المدينة، فيعيدها الناس إليه من شهرتها، يقال: هذه ألواح ابن واقد.

و في إحدى السنوات حج هارون الرشيد، و معه وزيره يحيى بن خالد البرمكي، فوردا المدينة. فطلب الرشيد من وزيره يحيى أن يأتيهم برجل عارف بالمدينة و المشاهد و كيف كان نزول جبريل على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و من أي وجه كان يأتيه، و قبور الشهداء. فسأل يحيى عن رجل مناسب، فدله الجميع على الواقدي. فبعث إليه فأتاه، و تواعدوا إلى ما بعد صلاة العشاء. فقادهما الواقدي فلم يدع مشهداً و لا موضعاً إلا أراهما إياه. فأخذ هارون الرشيد و يحيى البرمكي يصليان و يجتهدان في الدعاء حتى طلع الفجر. و رضيا عنه جداً، و كافأه الرشيد بعشرة آلاف درهم، و قال له يحيى: لا عليك أن تلقانا حيث كنا.

و بهذه المكافأة توسعت الدنيا على الواقدي، فوسّع على أهله، و زوّج أولاده. و يبدو أن الناس افترضوا أن الواقدي أصبح من المقربين من الرشيد و البرامكة، فأعطوه أموالهم ليضارب لهم بها، حتى تجمع لديه مائة ألف درهم من أموال الناس، فتاجر في الحنطة. و لكن مهارته في التجارة لم تكن مثل مهارته في العلم، فخسرت تجارته و تلفت الأموال التي أعطاه إياها الناس و أثقلته الديون، و ذلك في سنة 180 هـ.

و سافر الواقدي إلى بغداد ليقابل يحيى البرمكي، على حسب الوعد الذي وعده إياه يحيى. و هناك عرف أن الرشيد و يحيى موجودان في الرقة و ليس في بغداد. فسافر إلى الرقة، و لكنه لم يتمكن من الدخول على مجلس يحيى إلا بعد قصة طويلة أصابه خلالها اليأس من مقابلة يحيى، حتى توسط له في ذلك صديقه بكار الزبيري. و تأثر يحيى كثيراً لما رآه عليه من خشة الحال و رثاثة الثياب، فأخذ يعطيه كل ليلة خمسمائة دينار و يأمره بالعودة إليه في الليلة التالية، و الواقدي في كل مرة يحسن حاله، و الوزير يقربه أكثر. و كان ذلك في رمضان، حتى إذا كانت ليلة العيد أمره أن يلبس أحسن ما عنده و يتجهز لرواه الرشيد عند خروجه لصلاة العيد، و كانت النتيجة أن عينه الرشيد قاضياً و أمر له بثلاثين ألف درهم.

عاد الواقدي إلى المدينة و قضى دينه، و أخذ أهله، و انتقل إلى بغداد ليكون قريباً من يحيى البرمكي. و عاش عيشة هانئة.

و في سنة 187 هـ كانت نكبة البرامكة. و لا نعرف بالضبط ما الذي حدث للواقدي خلالها، و هل تعرض إلى مكروه باعتباره من المقربين إلى البرامكة، أم لا؟ و لكن المؤكد أنه فقد منزلته التي كان عليها، و ابتعد عن واجهة الحياة. و مع ذلك ظل الواقدي محتفظاً بإخلاصه و

---

49 - مصادر ترجمة الواقدي : أبو نعيم الأصبهاني ، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ، ج1 ص82 ** أبو نعيم الأصبهاني ، كتاب الضعفاء ، ص146 ** البخاري ، التاريخ الكبير ، ج1 ص178 ** البخاري ، التاريخ الصغير ، ج2 ص311 ** البخاري ، الضعفاء الصغير ، ص104 ** الجوزجاني ، أحوال الرجال ، ص135 ** الربعي ، مولد العلماء و وفياتهم ، ج2 ص463 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج8 ص20 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج9 ص454 - 469 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج6 ص273 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء

ولائه للوامكة، و كان بعض أصدقائه يلومونه على ذلك فيقول لهم: كيف ألام على حب يحيى؟ و يروي لهم قصته معه، و يذكر فضله عليه.

و في أيام المأمون استعاد الواقدي شيئاً من مكانته التي كان عليها، إذ عينه المأمون قاضياً بعسكر المهدي في الجانب الشرقي من بغداد (الرصافة)، فتولى القضاء هناك حتى وفاته سنة 207 هـ.

كان الواقدي كريماً سخياً، له قصص عديدة في إنفاقه الأموال بدون حساب، حتى أنه قال ذات مرة: صار إلي من السلطان ستمائة ألف درهم ما وجبت علي زكاة فيها. يقصد أنه كان يسارع في إنفاقها فلا يتركها حتى يحول عليها الحول و تجب فيها الزكاة.

و كانت له مكتبة ضخمة جداً، فلما انتقل من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي من بغداد حمل كتبه على مائة و عشرين وقراً. و يقال أنه كان لديه ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين. و كان له غلامان مملوكان يكتبان له ليل نهار. و قبل ذلك بيعت له كتب بألفي دينار.

و ذكر أبو الفرج النديم أنه " كان يتشيع، حسن المذهب يلزم التقية، و هو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي صلى الله عليه و آله و سلم، كالعصا لموسى عليه السلام، و إحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام، و غير ذلك من الأخبار ". و لكن هذا شيء انفرد به النديم و لم يقل أحد غيره من علماء الرجال أنه كان شيعياً، كما أن علماء الرجال الشيعة لم يذكروه في كتبهم الرجالية. فالمؤكد أن الرجل ليس شيعياً، و رواية الأحاديث في فضائل علي (ع) لا تعني التشيع بالضرورة.

اختلف علماء الرجال اختلافاً كبيراً في مواقفهم من الواقدي.

مدحه بعضهم بأنه " ممن طبق ذكره شرق الأرض و غربها و سارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي و السير و الطبقات و الفقه "، و أنه عالم دهره، أمين الناس على أهل الإسلام، كان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً، و أنه أمير المؤمنين في الحديث، ما رأينا مثله قط، و كانت له في وقته جلالة عجيبة و وقع في النفوس بحيث أن أبا عامر العقدي لما سأله بعض التلاميذ عن رأيه في الواقدي قال: نحن نُسأل عن الواقدي؟ ما كان يفيدنا الشيوخ و الحديث إلا الواقدي. و كذلك قال عنه عبد الله بن المبارك: كنت أقدم المدينة فما يفيدني و يدلني على الشيوخ إلا الواقدي. و قال مجاهد بن موسى: ما كتبنا عن أحد أحفظ من الواقدي. و سئل معين بن موسى عن الواقدي فقال: أنا أُسأل عن الواقدي؟ الواقدي يُسأل عني. و قالوا أنه ثقة مأمون. و هو إمام كبير في الفقه و إن أخطأ في اجتهاده، و من قال أن مسائل مالك و ابن أبي ذئب تؤخذ عمن هو أوثق من الواقدي فلا يُصدّق.

و في مقابل هذا المدح و الثناء تعرض الواقدي إلى مطاعن شديدة. فقال عنه عدد من علماء الرجال أنه متروك الحديث، و تركه أحمد و ابن نمير، و أنهم سكتوا عنه، و أن كتبه كذب، و أنه كان يقلب الأحاديث، أي يغير في أسانيدها و يرويها عن غير رواتها الأصليين، و أنه كان ممن يضع الحديث، و أنه ليس بشيء، لا يكتب حديثه، و أنه ضعيف، خلط الغث بالسمين و الخرز بالدر الثمين فطرحوه لذلك، ليس بثقة، و أنه روى ثلاثين ألف (أو عشرين ألف) حديث غريب، لم يسمع بها أحد، و أنه كذاب. و اعتبره النسائي واحداً من أربعة اشتهروا بوضع الحديث. و كان أحمد بن حنبل أشد الناس في انتقاده، حتى أنه حوّل كتبه إلى ظهائر (أي أغلفة) للكتب.

و قال الذهبي: " تقرر أن الواقدي ضعيف يُحتاج إليه في الغزوات و التاريخ. و نورد آثاره من غير احتجاج. أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر. فهذه الكتب الستة و مسند أحمد و عامة من جمع في الأحكام سواهم يتوخصون في إخراج أحاديث أناس ضعفاء، بل و متروكين، و مع هذا لا يخرجون لمحمد بن عمر شيئاً . مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه و يروى، لأني لا أتهمه بالوضع. و قول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه. كما إنه لا

عوة بتوثيق من وثقه كيزيد و أبي عبيد و الصاغاني و الحربي و معن و تمام عشرة محدثين. إذ قد انعقد الإجماع اليوم على أنه ليس بحجة، و أن حديثه في عداد الواهي رحمه الله ".

و قد انتقدوه في أشياء عديدة، و لكن عند التمحيص في هذه الانتقادات يتبين أنه أقرب إلى أن يكون مظلوماً فيها.

فمن ذلك أن سنيد بن داود قال: كنا عند هشيم فدخل الواقدي، فسأله هشيم عن باب (من أبواب الفقه) ما يحفظ فيه؟.

فقال له الواقدي: ما عندك يا أبا معاوية؟

فذكر خمسة أو ستة أحاديث في الباب، ثم قال للواقدي: ما عندك؟

فحدثه ثلاثين حديثاً عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه و التابعين، ثم قال: سألت مالكاً، و سألت ابن أبي ذئب، و سألت و سألت....

فرأيت وجه هشيم يتغير. و قام الواقدي فخرج. فقال هشيم: لئن كان كذاباً فما في الدنيا مثله، و إن كان صادقاً فما في الدنيا مثله.

و واضح من هذه الرواية أن الواقدي أثبت لتلاميذ هشيم أن لديه من العلم أكثر كثيراً مما لدى أستاذهم، فتضايق هشيم من أجل ذلك. و لو كان لهشيم حجة لرد الواقدي في وجهه و لم ينتظر حتى يخرج ليقول عنه كلمة يتطاير منها شرر الحسد.

و منها أن هناك حديثاً للزهري عن نبهان عن أم سلمة. و قد روى الواقدي هذا الحديث عن معمر عن الزهري. فاستعظم أحمد بن حنبل ذلك، و أصر على أن هذا الحديث لم يروه عن الزهري أحد غير يونس. ثم صار أحمد يشنع على الواقدي في ذلك قائلاً: لم تزل ندافع أمر الواقدي حتى جاء بشيء لا حيلة فيه، فهذا حديث يونس ما رواه غيره عن الزهري. بل وصل الأمر بأحمد بن حنبل أنه كتب إلى ابن المديني قائلاً: كيف تستحل تروي عن رجل يروي عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة؟

و قد أثبت عدد من علماء الحديث أن أحمد بن حنبل كان هو المخطئ، و أن هذا الحديث رواه آخرون غير معمر و يونس، منهم خالد بن عقيل. و أقروا أن هذا مما ظلم فيه الواقدي.

و مما أُخذ به الواقدي أنه كان سيء الحفظ للقرآن، و تروى في ذلك قصة مفادها أن المأمون طلب من الواقدي أن يصلي الجمعة غداً بالناس. فامتنع الواقدي، و أصر المأمون على طلبه. فاعتذر الواقدي بأنه لا يحفظ سورة الجمعة. فتوعر المأمون أن يحفظه إياها. و جعل يلقنه فكان الواقدي لا يحفظ شيئاً حتى ينسى ما كان حفظه من قبل. و ظلا على هذا الحال حتى تعب المأمون و نعس، فطلب من علي بن صالح أن يحفظ الواقدي، و ذهب لينام. فلم يتغير الأمر كثيراً، فكلما حفّظه علي شيئاً نسي شيئاً آخر. و استيقظ المأمون فوجد الأمر على ما تركه. فقال: هذا رجل يحفظ التأويل و لا يحفظ التنزيل، و أمره أن يذهب فيصلي بالناس و يقرأ أي سورة شاء.

و مع أن هذه الحكاية مرسلة، إلا أن الطريقة التي لجأ إليها الواقدي للتهرب من إمامة الناس يوم الجمعة طريقة اعتاد على

اللجوء إليها كل من كان في موقف الواقدي. و مع الأسف الشديد لا تبين الرواية لنا الأسباب التي دعت المأمون إلى الإصرار على إمامة الواقدي لصلاة الجمعة، و لا الأسباب التي دعت الواقدي إلى الإصرار على الامتناع من ذلك. و على أية حال فالقصة لا تدل أبداً على أنه كان لا يحفظ القرآن.

و مما انتقدوا به الواقدي أن محمد بن عيسى الطباع قال: أخبرني أخي إسحاق أنه رأى الواقدي في طريق مكة يسيء الصلاة. و هذا كلام غير مقبول في حق من وصفوه بأنه أعلم الناس بفقه مالك و ابن أبي ذئب و اختلاف الناس. و لعله كان له رأي في بعض أفعال الصلاة يخالف ما كان يراه إسحاق، فاعتبره يسيء الصلاة. و هذا يحدث بين كثير من الناس إذا اختلفت مذاهبهم، فإنهم يتهمون بعضهم بعضاً بإساءة الصلاة أو إساءة الحج أو إساءة الصوم و ما إلى ذلك.

و مما أنكره أحمد بن حنبل على الواقدي أنه كان يجمع الأسانيد و يأتي واحد على سياقة واحدة عن جماعة ربما كانوا مختلفين. و التجني واضح في هذا الكلام، و سارع علماء الحديث الآخرون إلى رده بأنه أمر فعله قبل الواقدي عديدون من أشهرهم الزهري و حماد بن سلمة و ابن إسحاق.

فهذه أمور أنكروها على الواقدي، و كلها مردودة، و الواقدي فيها مظلوم ظلماً واضحاً، و الله أعلم.

و للواقدي كتب كثيرة أحدها يدعى " كتاب الجمل ".

نقل المجلسي من هذا الكتاب أخباراً عديدة، منها خطبة لعلي (ع) قالها في المدينة حين بويع له بالخلافة[50]، و كتاب من علي (ع) إلى معاوية كتبه أول ما بويع بالخلافة[51]، و خطبة لعلي (ع) خطبها في ذي قار و هو متوجه إلى البصرة[52]. و قد صرح المجلسي بأن هذه الأخبار الثلاثة منقولة من كتاب الجمل للواقدي. و هناك أيضاً خطبة لعلي (ع) يمدح فيها الأنصار قالها بعد انتهاء معركة الجمل[53]، و كتابان أرسل علي (ع) أولهما إلى أهل الكوفة، و الثاني إلى أهل المدينة، يخبرهم فيهما بما جرى في البصرة[54]، و رواية عن جدل دار بين عائشة و عمار بن ياسر بعد انتهاء المعركة[55]، و رواية تصف علياً (ع) عندما جاءه ابن جرموز يخبره بأنه قتل الزبير[56]، و رواية أخرى تصف ذهاب ابن عباس إلى عائشة ليأمرها بالرجوع إلى المدينة[57]. و مما يؤسف له أن هذه الأخبار كلها محذوفة الأسانيد.

و نقل الطوسي رواية الجدل الذي جرى بين عائشة و عمار بن ياسر بعد انتهاء المعركة[58]، من كتاب الواقدي و لكنه لم يذكر سندها، و منه نقلها المجلسي.

كما نقل الشيخ المفيد 24 خبراً عن الواقدي تروي تفاصيل أحداث عديدة مما جرى يوم الجمل[59]، و قد أورد الشيخ المفيد بعض هذه الأخبار مسندة و لكنه لم يلتزم بإيراد السند في الأخبار كلها.

و نقل ابن أبي الحديد عدداً من الأخبار الخاصة بيوم الجمل عن الواقدي[60].

و نقل البياضي ثلاثة أخبار خاصة بيوم الجمل عن الواقدي[61].

و في نهج البلاغة خطبة لعلي (ع) خطبها بذي قار و هو متوجه إلى البصرة[62]، و كتاب أرسله إلى معاوية أول ما بويع[63]

له بالخلافة .

أما الطوي فلم ينقل عن الواقدي إلا أن معركة الجمل حدثت يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة 36 هـ [64] .

و واضح من كثرة الروايات التي نقلها الشيعة عن الواقدي أنهم تقبلوا أخباره بالرضا بشكل عام.

---

50 - المجلسي ، بحار الأنوار ، ج28 ص376 - 377 .

51 – المصدر السابق ، ج32 ص365 .

52 – المصدر السابق ، ج32 ص148 .

53 – المصدر السابق ، ج32 ص236 .

54 – المصدر السابق ، ج32 ص332 – 334 .

55 – المصدر السابق ، ج32 ص266 و ص340 .

56 – المصدر السابق ، ج32 ص334 – 335 .

57 – المصدر السابق ، ج32 ص339 .

58 – الطوسي ، الاحتجاج ، ج1 ص164 .

59 – الشيخ المفيد ، الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة ، ص111 – 112 و 131 و 231 – 233 و 257 و 273 و 290 و 297 و 299 و 302 – 305 و 309 – 310 و 355 – 356 و 361 و 373 – 378 و 381 و 402 و 413 و 420 .

60 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ص253 و 256 و 262 . و ج7 ص284 . و ج13 ص9 . و ج14 ص13 .

61 – علي بن يونس البياضي ، الصراط المستقيم ، ج3 ص162 و 170 و 171 .

62 – الشريف الرضي ، نهج البلاغة ، ص353 .

63 – المصدر السابق ، ص464 .

64 – الطوي ، التاريخ ، ج3 ص55 .

10) معمر بن المثنى [65]

كنيته أبو عبيدة. و هو تيمي من تيم قريش لا من تيم الرباب. مولاهم.

ولد في البصرة في سنة 110 أو 114 هـ.

كان الغالب عليه معرفة اللغة و الأدب و النحو و الشعر.

عاصر جماعة من أهل البصرة انتهى إليهم علم اللغة و الشعر و كانوا نحويين منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي و الأصمعي

و أبو زيد الأنصاري. و هؤلاء، بالإضافة إليه، هم المشاهير في اللغة و الشعر و لهم كتب مصنفة.

و كانت بينه و بين الأصمعي منافسة، و كان كل واحد منهما يقع في الآخر و يكيد له. و من الطرائف المذكورة في ذلك أنه دخل يوماً على هارون الرشيد، و كان الأصمعي موجوداً.

فقال الرشيد: يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب أن أسمعه منك.

فبادر الأصمعي قائلاً: و ما تصنع بالكتب؟ أحضر فرساً و نضع أيدينا على عضو منه و نسميه و نذكر ما فيه.

فأمر الرشيد بإحضار فرس. و قام الأصمعي، فجعل يده على عضو عضو، و هو يقول: هذا كذا، قال فيه الشاعر كذا. حتى انقضى قوله.

فقال الرشيد لمعمر: ما تقول فيما قال؟

فقال معمر: قد أصاب في بعض و اخطأ في بعض، فالذي أصاب فيه مني تعلمه، و الذي أخطأ فيه لا أدري من أتى به.

و كان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب و أيامهم، و له كتب كثيرة في أيام العرب و حروبها. و كان كثير الطعن في أنساب الناس، فقال له رجل: يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس و طعنت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني ما كان أبوك؟ ما أصله؟

فقال أبو عبيدة: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان. و باجروان مدينة إيرانية واقعة على بحر قزوين الذي كان يسمى آنذاك بحر طبرستان أو بحر الخزر [66].

و كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج، و كان عنده سوء عبارة، و كان غليظ اللثغة، و لكن كان عنده علم جم و فوائد كثيرة.

و في سنة 188 استدعاه الفضل بن الربيع، وزير هارون الرشيد، من البصرة إلى بغداد، فدخل مجلسه و حدثه و أنشده من عيون الشعر الجاهلي، فطرب له. ثم دخل المجلس أحد كبار موظفي ديوان الوزير، و سأله عن أشياء من القرآن، فدخل في باله أن يؤلف كتاباً عن المجاز في القرآن، أثار ضجة بين الناس ما بين مؤيد و معارض.

اعتبره علماء الرجال مقبولاً، لا بأس به، و صححوا رواياته، و وثقه جماعة و أحسنوا ذكره. و لكن أبا الفرج النديم قال عنه: " و كان مع ذلك كله وسخاً مدخول الدين مدخول النسب ".

و توفي أبو عبيدة سنة 208 أو 209 أو 210 أو 211 هـ. و لم يحضر جنازته أحد، إذ لم يسلم منه شريف و لا غيره.

و له من الكتب " كتاب الجمل و صفين ".

---

65 - مصادر ترجمة معمر بن المثنى : ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل ، ج8 ص259 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج9 ص196 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج6 ص483 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2 ص671 ** الذهبي ، الكاشف ، ج2 ص282 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج7 ص395 ** أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج8 ص332 ، و ج28 ص316 ** و الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ص252 ** و أبو الفرج النديم ، الفهرست ص79 .

66 – ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ص313 .

11) نصر بن مزاحم بن سيار المنقري [67]

[68]

أخطأ ابن أبي الحديد فسماه نصر بن مزاحم بن بشار العقيلي ، و لعله من تصحيفات النساخ القدامى أو من أخطاء الطباعة الحديثة.

كنيته أبو الفضل. و هو كوفي انتقل إلى السكن في بغداد.

و هو عطار، و ذكر ابن أبي حاتم الرازي أنه كان شبه عويف، و لا أعرف ما معنى هذا. و ذكر ابن حجر العسقلاني أنه كان على السوق أيام أبي السرايا. و أبو السرايا هو السري بن المنصور الشيباني، قاد ثورة شيعية في العراق في سنة 199 هـ في أيام المأمون، و كان يدعو إلى غمامة محمد بن إبراهيم العلوي، المعروف بابن طباطبا، و قد قضي على ثورته في السنة التالية (200 هـ)، و قتل و صلب على الجسر ببغداد [69].

و كان شيعياً قوياً في تشيعه، و يدل على ذلك كثرة الروايات المنقولة عنه في الكتب الشيعية، فقد أحصينا له 320 رواية في القرص المضغوط " نور 2 "، الحاوي على 187 كتاباً من أمهات الكتب الشيعية، و كثير من هذه الروايات منقولة من كتابه الشهير " صفين "، و بعضها مكرر. و في إحدى الروايات الطويلة ورد أن علي الرضا (ع) قدم إلى الكوفة فلقي شيعته بها، و كان من بينهم نصر بن مزاحم الذي سأله عن آبائه جعفر الصادق و موسى الكاظم (ع)، فأجابه الرضا (ع) عما سأل [70].

و توفي نصر بن مزاحم سنة 212 هـ.

و قد ذكر الطوسي في رجاله أنه من أصحاب الإمام محمد الباقر (ع). و لكن السيد الخوئي اعترض عليه و أبى التصديق بذلك. و اعتراض الخوئي صحيح و قوي. فلا يمكن أن يكون نصر بن مزاحم من أصحاب الإمام الباقر (ع)، الذي توفي على الأرجح قبل ولادة نصر بسنوات عديدة.

و اعتره عدد من علماء الرجال من طبقة أبي مخنف، و لا يصح ذلك فإنه لم يروِ عن أبي مخنف إلا بواسطة.

قال عنه علماء الرجال الشيعة أنه ثقة مستقيم الطريقة صالح الأمر، و كتبه حسان، غير أنه يروي عن الضعفاء. و بسبب روايته عن الضعفاء اضطرب ابن داود في أمره، فذكره مرة مع الثقاة و أخرى مع الضعفاء، و مرة ثالثة مع من قيل أنه ثقة و لكنه يروي عن الضعفاء.

أما علماء الرجال السنة فقد شنوا عليه حملة شعواء، و وصفوه بأنه واهي الحديث، و متروك الحديث، و لا يكتب حديثه، و كذاب، و ليس حديثه بشيء، و ضعيف، و أنه روى عن الضعفاء أحاديث مناكير، و أنه غير محمود في حديثه، و أن في حديثه اضطراباً و خطأً كثيراً . و ركزوا على انتقاد تشيعه، فقالوا أنه كان زائغاً عن الحق، غالياً في مذهبه، رافضياً جلداً ، غالياً في الرفض. و من المفهوم طبعاً أن المقصود بغلوه في الرفض انتقاده بعض الصحابة في رواياته، لا أنه يؤمن بألوهية علي أو أي من الأئمة (ع).

له عدة كتب منها " كتاب الجمل ".

---

67 - مصادر ترجمة نصر بن مزاحم : ابن داود ، الرجال ، ص360 و 522 و 549 ** الطوسي ، الرجال ، ص148 ** الطوسي ، الفهرست ،

ص171 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص175 ** النجاشي ، الرجال ، ص427 - 428 ** ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج2 ص206 ** نصر بن مزاحم ، كتاب صفين ، المقدمة التعريفية بالكتاب ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج20 ص157 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العدد 62 ، ص111 ** البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ص105 ** الجوزجاني ، أحوال الرجال ، ج1 ص82 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج8 ص468 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج9 ص215 ** ابن الجوزي ، الضعفاء و المتروكين ، ج3 ص160 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج7 ص24 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج6 ص157 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج7 ص37 ** العقيلي ، الضعفاء ، ج4 ص300 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ص282 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص137 .

68 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج15 ص120 .

69 – المسعودي ، مروج الذهب ، ج3 ص439 – 440 .

70 – قطب الدين الراوندي ، الخرائج و الجرائح ، ج1 ص349 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ج49 ص73 – 81 .

و هناك رواية منقولة عنه فيها حوار جرى بين عائشة و أم سلمة قبل خروج عائشة إلى البصرة [71] .

و رواية أخرى أن علياً (ع) ذكّر الزبير بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: " إنك ستقاتل علياً و أنت له ظالم "، فترك الزبير المعركة و انصرف، فلحق به ابن جرموز و سأله عن الأمور الجارية، فلم تقنعه أجوبة الزبير، فصمم على قتله [72] .

و رواية ثالثة فيها أن عائشة لمّا أتمت حجها، عادت إلى المدينة، فبلغها في الطريق خبر مقتل عثمان و خلافة علي (ع)، فعادت إلى مكة و أخذت تحرض الناس على الطلب بدم عثمان [73] .

و روايةرابعة في أن بعض أهل البصرة أنكروا على عائشة خروجها للقتال، ورأوا أن الواجب عليها القعود في بيتها كما أمرها الله تعالى [74] .

و رواية خامسة في أن بعض أهل الكوفة اعترضوا على أبي موسى الأشعري لمّا سمعوه يخذل الناس عن القتال إلى جانب علي (ع) [75] .

و نعتقد أن هذه الروايات الخمس هي كل ما تبقى لنا من " كتاب الجمل " لنصر بن مزاحم.

12) المدائني، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف [76]

كنيته أبو الحسن، و يكنى أحياناً بابن أبي سيف.

ولد في البصرة سنة 132 أو 135 هـ.

و كان في صغره من غلمان (أي عبيد) معمر بن الأشعث. و يبدو أن عبد الرحمن بن سمرة اشتراه و أعتقه، إذ أنهم يذكرون أنه مولى عبد الرحمن بن سمرة. و المعروف في الشرع الإسلامي أن الولاء لمن أعتق.

هاجر إلى بغداد و اتصل فيها بإسحاق بن إبراهيم الموصلي، فأكرمه جداً ، و كانت مظاهر النعمة ظاهرة عليه، فكان يركب حماراً فارهاً و يرتدي ثوبة حسنة، و يذكر دائماً فضل إسحاق عليه، و يصفه بأنه " الكريم الذي يملأ كميّ دنانير و دراهم ".

و كان المدائني يدخل على المأمون و يحدثه بأحاديث علي بن أبي طالب (ع)، فيلعن بني أمية.

و قد سرد المدائني الصوم (أي واصله دون انقطاع) طوال السنوات الثلاثين الأخيرة من عمره.

و قيل له في مرض موته: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أعيش.

و توفي في سنة 224 أو 225 هـ في دار إسحاق بن إبراهيم الموصلي في بغداد.

مدحه علماء الرجال و قالوا أنه كان عجباً في معرفة السير و المغازي و الأنساب و أيام العرب، مصدقاً فيما ينقله، عالي الإسناد، و أنه أستاذ، و أنه كان عالماً بأيام الناس صدوقاً في ذلك. و قال عنه يحيى بن معين: ثقة ثقة ثقة. و لكنهم قالوا أنه صاحب أخبار و ليس له إلا القليل جداً من الروايات المسندة.

و خالف ابن عدي ذلك فقال أنه ليس قوياً في الحديث.

---

71 - الشيخ الصدوق ، معاني الأخبار ، ص375 - 376 ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص153 - 154 .

72 - الطوسي ، الاحتجاج ، ج1 ص162 - 163 ** و المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص198 - 199 .

73 - الطوي ، تاريخ الرسل و الملوك ، ج3 ص12 .

74 - المصدر السابق ، ج3 ص15 - 16 .

75 - المصدر السابق ، ج3 ص27 - 28 .

76 - مصادر ترجمة المدائني : الربعي ، مولد العلماء و وفياتهم ، ج2 ص495 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج10 ص400 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج5 ص184 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2 ص454 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ج4 ص253 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج5 ص213 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص147 - 149 .

و من بين علماء الرجال الشيعة انفرد ابن داود بذكر المدائني، و قال عنه أنه عامي المذهب. و قد ذكره في ثلاث مواضع من كتابه. الأول في القسم الخاص بالمجروحين و المجهولين [77] ، و الثاني في الفصل الخاص بذكر جماعة من العامة [78] ، و الثالث في باب كنى الضعفاء [79] . و من ذلك يتبين رأي ابن داود فيه.

و للمدائني كتاب اسمه " يوم الجمل ".

و قد روى الطوي عن المدائني 37 خبراً من أخبار يوم الجمل [80] . و هو يذكره بكنيته (أبي الحسن). و من الواضح أنه لم يطلع على كتاب المدائني مباشرة بل اطلع على ما نقله عمر بن شبة من ذلك الكتاب.

كما نقل ابن أبي الحديد عنه عدداً من الأخبار و الشعار تخص يوم الجمل [81] .

و نقل المجلسي عنه خبرين [82] .

و نقل عنه الشيخ المفيد خبراً واحداً يروي ما جرى لعثمان بن حنيف أمير البصرة المعين من قبل علي بن أبي طالب (ع) [83] .

13) محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي [84]

كنيته أبو عبد الله. و لقبه " البرقي " نسبة إلى قرية " برقة رود " و هي قرية من سواد مدينة قم على وادٍ هناك.

ذكروه في أصحاب الأئمة موسى الكاظم و علي الرضا و محمد الجواد (ع). و علق الخوئي على ذلك قائلاً : " و هو و إن كان كثير الرواية جداً ، إلا أنا لم نظفر بروايته عن المعصوم سلام الله عليه إلا في موردين ". و معنى ذلك أنه عاش في عصر هؤلاء الأئمة (ع) دون أن يلتقي بهم مباشرة، و لذلك لم يروِ عن أي واحد منهم.

و عليه يمكن تخمين تاريخ ولادته بحوالي سنة 150 هـ، و تاريخ وفاته بحوالي سنة 220 هـ، و الله أعلم.

و ذكروا أنه مولى أبي موسى الأشعري، أو جرير بن عبد الله. و علق الخوئي على ذلك قائلاً : " إن النجاشي ذكر أن محمد بن خالد مولى أبي موسى الشعري، و ذكر ابن الغضائري أنه مولى جرير بن عبد الله، فلو صح ما في النجاشي فأبو موسى الأشعري غير من هو المعروف ".

و ذكروا في ترجمة ابنه أحمد أن أجداده هاجروا من الكوفة إلى قرية برقة رود منذ فترة طويلة. فبعد فشل ثورة زيد بن علي، اعتقل يوسف بن عمر والي العراق آنذاك جده محمد بن علي ثم قتله بعد ذلك، فهرب ابنه عبد الرحمن إلى برقة رود هذه، و كان معه ابنه الصغير خالد، فاستقرت العائلة هناك.

أقول: مدينة قم معروفة بكثرة من استقر فيها من الأشعريين. و لعل عبد الرحمن هذا لما فر إليها تحالف حلف ولاء مع أحد الأشعريين هناك اسمه جرير بن عبد الله و كنيته أبو موسى، فأصبح معروفاً بأنه من موالي أبي موسى الأشعري، و الله أعلم.

---

77 - ابن داود ، الرجال ، ص486 .

78 – المصدر السابق ، ص536 .

79 – المصدر السابق ، ص566 .

80 – الطوسي ، التاريخ ، ج3 ص7 – 10 و 18 و 21 – 23 و 35 و 36 و 39 و 42 و 46 – 49 و 61 .

81 – ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج1 ص253 و 256 ؛ و ج6 ص214 ؛ و ج7 ص284 ؛ و ج9 ص113 و 114 و 317 ؛ و ج14 ص13 .

82 – المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص137 و236 .

83 – الشيخ المفيد ، الجمل و النصرة ، ص273 .

84 – مصادر ترجمة البرقي : ابن داود ، الرجال ، ص309 ** ابن الغضائري ، الرجال ، ج5 ص205 ** البرقي ، الرجال ، ص50 ** الطوسي ، الرجال ، ص343 و 363 و 377 ** الطوسي ، الفهرست ، ص148 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص139 ** النجاشي ، الرجال ص335 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج17 ص71 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ص309 ** محسن الأمين ، أعيان الشيعة ، ج9 ص273 .

ذكروا أنه كان أديباً حسن المعرفة بالأخبار و علوم العرب. و لكنهم اختلفوا في توثيقه. إذ وثقه الطوسي في رجاله و البرقي. بينما قال النجاشي أنه كان ضعيفاً في الحديث. و قال آخرون أنه ثقة و لكنه يروي عن الضعفاء كثراً و يعتمد المراسيل، فحديثه يعرف و ينكر.

و الرأي الأخير على ما يبدو هو الأصح و هو ما وصل إليه السيد الخوئي بعد مناقشة اختلاف علماء الرجال فيه.

ذكر صائب عبد الحميد أن له " كتاب الجمل "[85] معتوا ً إياه من كتب التاريخ. و قد انفرد أبو الفرج النديم بذكر " كتاب الجمل " ضمن قائمة كتب محمد بن خالد البرقي، أما النجاشي و الطوسي (في الفهرست) فلم يذكروا له مثل هذا الكتاب. و يلاحظ أن أبا الفرج النديم ذكر بعد كتاب الجمل مباشرة " كتاب جدول الحكمة و كتاب الأشكال ". فكأن الكتاب في الحقيقة هو كتاب " الجُمَل " و ليس كتاب " الجمَلَ "، و لعل موضوعه في الفلسفة أو العلوم و لا يهتم بوقعة الجمل المشهورة قرب البصرة. و الله أعلم.

14) محمد بن عائذ بن سعيد القرشي (مولاهم)[86]

كنيته أبو عبد الله أو أبو أحمد.

ولد في دمشق سنة 150 هـ.

تولى خراج غوطة دمشق، في ديوان الخراج في الشام في أيام المأمون. و كان قدريا ً . و كان من أهل الفتوى في دمشق. و كان متواضعا ً ، فقد كان من تلاميذه أبو داود، صاحب السنن، و كان يكتب عنه يوما ً فقال له محمد بن عائذ: إيش تكتب عني؟ أنا أتعلم منك.

توفي في بيهق سنة 232 أو 233 أو 234 هـ.

لم يهتم علماء الرجال بتوليه الخراج، و لا بكونه قدريا ً ، بل وثقوه و وصفوه بأنه صدوق، ثقة، موضع للأخذ عنه، و هو كما شاء الله، و ليس به بأس.

له " كتاب الجمل و صفين " رواه عنه أحمد بن إبراهيم القرشي[87] .

15) إسماعيل بن عيسى العطار[88]

كنيته أبو إسحاق.

و هو من أهل بغداد و عداده في البغداديين.

توفي سنة 232 هـ.

اعتبروه ثقة و كتبوا عنه، و لم يضعفه إلا الأزدي.

له " كتاب الجمل ".

و الملاحظ على ترجمته في كتب الرجال أنه اشتهر بروايته " كتاب المبتدأ و الفتوح " لأبي حذيفة إسحاق بن بشر، المذكور

آنفاً تحت رقم (8). و لا ندري هل أن " كتاب الجمل " هو من مروياته عن إسحاق بن بشر، أم أنه من مؤلفاته الخاصة.

85 - صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، عدد 61 ، ص88 .

86 – مصادر ترجمته : الربعي ، مولد العلماء و وفياتهم ، ج2 ص512 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج8 ص52 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11 ص104 – 105 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج6 ص195 ** الذهبي ، الكاشف ، ج2 ص183 ** السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ج1 ص209 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج9 ص75 ** الواعظ ، تاريخ أسماء الثقاة ، ص208 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج7 ص363 ** ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص486 ** أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج25 ص427 .

87 – الكتاني ، ذيل مولد العلماء ، ص84 .

88 – مصادر ترجمته : ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج2 ص191 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج10 ص638 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج1 ص405 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج8 ص99 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج1 ص426 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ص262 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص159 .

16) أبو بكر بن أبي شيبة[89]

اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي. و هو عبسي بالولاء.

كنيته التي اشتهر بها أبو بكر، و أبو شيبة هي كنية جده إبراهيم.

ولد في الكوفة سنة 159 هـ.

طلب العلم و هو صبي، و كان هو و أخوته يزاحمون الآخرين عند كل محدث. و هو أبرز أخوته و أجلّهم.

و كانت له مكانة في الكوفة، و كان مجلس درسه في مسجد الكوفة عند الأسطوانة التي كان يجلس إليها عبد الله بن مسعود، و التي جلس عندها بعده علقمة، و بعده إبراهيم، و بعده منصور، و بعده سفيان الثوري، و بعده وكيع، و بعده أبو بكر بن أبي شيبة. و كل واحد من هؤلاء كان من كبار علماء الكوفة في زمانه.

و في سنة 234 هـ انقلب المتوكل العباسي على المعتزلة، الذين قربهم الخلفاء العباسيون من قبله، فاستدعى الفقهاء و المحدثين، و منهم أبو بكر بن أبي شيبة، فوزع عليهم الجوائز و الأموال، و أمرهم أن يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على أفكار المعتزلة و الجهمية.

و هكذا قدم أبو بكر بن أبي شيبة إلى بغداد، التي ضجت لمقدمه، و نصب له المنبر في مسجد الرصافة، فجلس عليه، و اجتمع له نحو من ثلاثين ألفاً يسمعون ما يقول. فذكر في أول المجلس حديثاً مسنداً أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: " احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي، و إن عم الرجل صنو أبيه ". و العبارة الأخيرة زيادة منه على الحديث، فانتبه إلى نفسه، فقال: هي بغداد و أخاف أن تزل قدم بعد ثبوتها، و طلب من ابنه أن يعطيه الكتاب ليحدث منه. فصار بعد ذلك يحدث

من الكتاب و ليس من حفظه. و في المجلس الثاني أملى الحديث نفسه و ليس فيه تلك الزيادة.

مات أبو بكر بن أبس شيبة سنة 235 هـ.

مدحه علماء الرجال كثيراً و وصفوه بأنه الحافظ، عديم النظير، الثبت النحرير، أحد الأربعة الذين انتهى إليهم علم الحديث، فهو أسردهم للحديث، و أحفظهم عند المذاكرة، و أحسنهم وضعاً للكتب، و كان متقناً حافظاً، بحراً من بحور العلم، و به يضرب المثل في قوة الحفظ.

ذكر أبو الفرج النديم أن له كتاباً اسمه " كتاب الجمل "[90].

و المعروف أن لابن أبي شيبة كتاباً كبيراً اسمه " المصنف " أو " مصنف ابن أبي شيبة "، فيه عشرات الآلاف من الروايات و الأحاديث في مختلف أبواب الفقه و غيره، و فيه فصل اسمه " كتاب الجمل في مسيرة عائشة و علي و طلحة و الزبير "[91]. و لا ندري هل أن ابن النديم اعتبر هذا الفصل كتاباً مستقلاً أم أن لابن أبي شيبة حقاً كتاباً مستقلاً اسمه " كتاب الجمل ".

---

89 - مصادر ترجمته : مسلم بن الحجاج ، الكنى و الأسماء ، ج1 ص129 ** ابن القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ص432 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11 ص122 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ص66 .

90 - أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص32 .

91 - أبو بكر بن أبي شيبة ، المصنف ، ج7 ص532 - 546 .

17) خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط[92]

كنيته أبو عمرو، أو أبو بكر.

و هو من أهل البصرة، تميمي عصفري، و يلقب بشبابة.

ولد حوالي سنة 160 هـ، و توفي سنة 240 هـ. و لا نكاد نعرف عن سيرته شيئاً.

وصفه علماء الرجال بأنه حافظ إمام محدث نسابة أخباري علامة صدوق متقن من متيقظي الرواة مستقيم الحديث عالم بالنسب و السير و أيام الناس. و ذمه بعضهم، غير أن أغلب العلماء لم يقبلوا بالطعن عليه.

اشتهر بكتابه في التاريخ، و هو المسمى " تاريخ خليفة بن خياط "، و له كتاب آخر مشهور اسمه " كتاب الطبقات " أو " طبقات خليفة بن خياط ". و الكتابان مطبوعان و منشوران.

ذكر محمدرضا الحسيني، نقلاً عن ترجمة الإمام الحسين (ع) في " تاريخ دمشق الكبير " لابن عساكر، أن لخليفة بن خياط كتاباً اسمه " تسمية الأمراء يوم الجمل "[93].

18) عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة النمري[94]

كنيته أبو زيد.

ولد في البصرة سنة 173 هـ.

طلب العلم منذ حداثته، و هو يقول عن نفسه: قدم وكيع بن الجراح عبادان، فمُنعت من الخروج إليه لحداثتي، فرأيته في النوم يتوضأ على شاطيء دجلة من كوز، فقلت: يا أبا سفيان حدثني بحديث. فقال: حدثنا إسماعيل، عن قيس قال: قال عبد الله: كان خير المشركين إسلاماً للمسلمين عمر. فحفظته في النوم.

و تدل هذه الرواية على شدة انشغاله بطلب العلم، حتى أنه كان يحلم في نومه بمقابلة الشيوخ الذين لم يتمكن من مقابلتهم في اليقظة لصغر سنه.

انتقل إلى السكن في بغداد بعد خراب البصرة. و لعل المقصود بذلك خرابها على أيدي الزنج، و الله أعلم.

و في آخر عمره انتقل إلى سامراء. و فيها تعرض للامتحان، و قد كان من رأيه أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق. فطلبوا منه أن يكفر من توقف في الأمر، فأبى أن يكفر أحداً، فكفروه و مزقوا كتبه. فلزم بيته و حلف أن لا يحدث شهراً. و له قصيدة يشرح فيها ما جرى له في ذلك يقول فيها:

لما رأيت العلم ولّى و دثر و قام بالجهل خطيب فهمر

لزمتُ بيتي معلناً و مستتر مخاطباً خير الورى لمن غبر

---

92 - مصادر الترجمة : البخاري ، التاريخ الكبير ، ج3 ص191 ** ابن أبي حاتم ، الجرح و التعديل ، ج3 ص378 ** ابن القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ص436 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج11 ص472 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج2 ص457 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ص213 ** الذهبي ، الكاشف ، ج1 ص375 ** السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص193 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج8 ص233 ** ابن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال ، ج3 ص66 ** ابن عدي ، من روى عنهم البخاري في الصحيح ، ص223 ** العقيلي ، الضعفاء ، ج2 ص22 ** ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج3 ص138 ** ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ص195 ** الباجي ، التعديل و التجريح ، ج2 ص557 ** الكلاباذي ، رجال صحيح البخاري ، ج1 ص232 .

93 – السيد محمدرضا الحسيني ، التسميات طليعة المؤلفات في الحضارة الإسلامية : موضوعها و منهج تأليفها و فهرست أسمائها ، مجلة " تراثنا " ، العدد 15 ص54 .

94 – مصادر الترجمة : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ص208 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج12 ص369 ** الذهبي ، الكاشف ، ج2 ص63 ** ابن أبي حاتم الرازي ، الجرح و التعديل ، ج6 ص116 ** ابن القيسراني ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ص516 ** السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص229 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج8 ص446 ** ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج7 ص404 ** أبو الحجاج المزي ، تهذيب الكمال ، ج21 ص386 ** الحاكم ، تسمية من أخرجهم البخاري و مسلم ، ص181 ** الرومي الحنفي ، كشف الظنون ، ج2 ص1274 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ص163 ** الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص59 .

أعني النبي المصطفى على البشر و الثاني الصديق و التالي عمر

و من أردت من مصابيح زهر مثل النجوم قد أطافت بالقمر

فأنا فيهم في رياض و غُدرُ و في عظات جمة و في عبر

فإن أردت عالمين بالخبر رواة أشعار قديمات غور

و من أحاديث الملوك و السمر فهم حواليّ كنوز في الزبر

آخذ من هذا و هذا و أذر أحوي الذي يصفو و أرمي ما كدر

فذاك أولى من مقامات الحُمرُ من الطغام و الرعاع و النشر

أهواؤهم شتى المجال و الصدر مختلفين في القوان و القدر

إن خولفوا قالوا تروى و كفر و كان أصحاب الحديث و الأثر

أحجم قوم عن سباب و هتر فأصبحوا فوضى الشهادات الكبر

بالكفر سحّاً مثل تسكاب المطر فالحمد لله العلي المقتدر

حمد مقرّ لا بشيء يعتذر لا بل بتقصير و تفويط مقر

و تبين القصيدة الظروف السيئة التي كان يعيش فيها المثقفون في تلك الأيام، حيث كانوا مجبرين على تكفير الآخرين و إلا كانوا عرضة للتكفير و العقاب.

و توفي عمر بن شبة في سامراء سنة 262 هـ.

و كان صاحب نحو و أدب و شعر، بصراً بالسير و المغازي و أيام الناس، له تصانيف كثيرة. و اتفق علماء الرجال على توثيقه، و وصفوه بأنه صدوق، ثقة، حافظ، علامة مستقيم الحديث، أديب، فقيه، واسع الرواية، و كان أكثر الناس حديثاً و خبراً، و كان صدوقاً ذكياً، صادق اللهجة، غير مدخول الرواية.

قال ابن حجر العسقلاني: " و روى هذه القصة عمر بن شبة في (كتاب الجمل) له، من طريق داود بن أبي هند قال: كان على محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء. فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فإنما أخرجه زهه بأبيه. فلقيه شريح بن أبي أوفى، فأهوى له بالرمح، فقتله (حم) و قتله "[95].

و منه نفهم أن عمر بن شبة له كتاب اسمه " كتاب الجمل " و أن الخبر السابق منقول من ذلك الكتاب. و لكن هذا شيء انفرد به ابن حجر العسقلاني وحده، و لم يذكر الآخرون أن له " كتاب الجمل ". بل إن العسقلاني نفسه يقول في موضع آخر: " و أخرج عمر بن شبة في (أخبار البصرة) في (ذكر وقعة الجمل) هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون، عن أبي رجاء "، ثم يورد خبراً عن اشتراك أبي رجاء في القتال ضد علي (ع) إذ لم يتمالك نفسه عندما رأى عائشة في الجيش[96].

أي أن " كتاب الجمل "، أو " ذكر وقعة الجمل "، ليس كتاباً مستقلاً لعمر بن شبة، بل هو أحد فصول كتابه " أخبار البصرة ". و هذا هو الأرجح.

و " أخبار البصرة " كتاب مشهور جداً ذكره الجميع. و قد أحصينا في " تاريخ الطبري " 36 خبراً من أخبار وقعة الجمل منقولة عن عمر بن شبة[97] . و الطبري من تلاميذ عمر بن شبة، أخذ منه مباشرة دون واسطة. و معظم أخباره منقولة عن المدائني عن أبي مخنف.

و هناك خبر آخر أورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة ضرار بن حنظلة، إذ قال: " ذكر الولابي أنه قتل يوم الجمل و له مائة سنة، و كذا ذكره عمر بن شبة عن المدائني، قال: قالت عائشة: مازال جملي معتدلاً حتى فقدت صوت حنظلة "[98] .

---

95 - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج8 ص554 .

96 – المصدر السابق ، ج8 ص91 .

97 – الطبري ، التاريخ ، ج3 ص7 – 10 و 18 و 21 – 24 و 35 – 37 و 39 و 42 – 44 و 46 – 49 و 61 .

98 – ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج2 ص182 .

19) المنذر بن محمد القابوسي[99]

اسمه الكامل منذر بن محمد بن المنذر بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللخمي. و هو من أحفاد قابوس بن النعمان بن المنذر، الذي كان هو و آباؤه أمراء الحيرة في أيام الساسانيين. أي أنه يتحدر من سلالة رفيعة و بيت جليل.

و يبدو أن أسرته كانت أسرة علم. فهو يروي عن أبيه، فكأن أباه كان من رواة العلم. و كذلك جده سعيد بن أبي الجهم القابوسي، فهو من أصحاب الإمامين جعفر الصادق و موسى الكاظم (ع)[100] .

و لا نعرف شيئاً من سيرته سوى أنه كوفي من بيت كبير جليل، و أنه شيعي.

كما إننا لا نعرف تاريخ ولادته و لا وفاته، و لكنه من علماء القرن الثالث الهجري، و يدل على ذلك أمران.

أولهما أنهم ذكروا من بين تلاميذه ابن عقدة، و هو أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المولود سنة 249 هـ[101] . فالأرجح أن القابوسي لم يتوفَ قبل سنة 270 هـ.

و ثانيهما أن الكشي، و هو من علماء القرن الرابع الهجري، روى عنه بواسطتين[102] .

وثقه علماء الرجال الشيعة، و له روايات عديدة في أمهات الكتب الشيعية.

أما علماء الرجال السنة فقد اتبعوا فيه رأي الدارقطني، الذي تحدث عن رجلين، أحدهما سماه منذر بن محمد بن المنذر و قال إنه ليس بالقوي، و الآخر سماه منذر بن محمد القابوسي و قال إنه مجهول. و انتبه ابن حجر العسقلاني إلى أن هذين الرجليم هما في الحقيقة رجل واحد. مما يدل على أن الدارقطني لم يكن يعرفه معرفة جيدة.

ذكروا له كتباً عديدة من بينها كتاب اسمه " كتاب الجمل ".

20) أحمد بن محمد بن خالد البرقي[103]

كنيته أبو جعفر.

والده محمد بن خالد من كبار وجوه الشيعة و من مشايخ الرواية عندهم، و هو المذكور آنفاً تحت الرقم (13).

و يعتبر أحمد من ثقاة الرواة الشيعة في مدينة قم، غير أنه أكثر من الرواية عن الضعفاء و اعتمد المراسيل و خالف طريقة أهل الأخبار، فلم يكن يبالي عمن أخذ. من أجل ذلك استاء منه علماء الشيعة في قم، و تصدى لهزعيمهم أحمد بن محمد بن عيسى، فطرده من قم. ثم جرت بين الطرفين وساطة، و وافقوا على إعادته إلى المدينة.

و في سنة 274 (أو 280) هـ توفي أحمد بن محمد بن خالد البرقي في قم، فمشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافياً حاسراً ليبرّئ نفسه مما كان قد قذفه به. و اعتبر هذا الفعل بحد ذاته دليلاً قوياً على توثيق أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

---

99 - مصادر الترجمة : العلامة الحلي ، الرجال ، ص172 ** النجاشي ، الرجال ، ص418 ** ابن داود ، الرجال ، ص354 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج6 ص515 ** الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج2 ص676 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج6 ص90 ** الدارقطني ، سؤالات الحاكم ، ص157 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج19 ص364 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " عدد 62 ص107 .

100 – الطوسي ، الرجال ، ص215 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص79 – 80 ** النجاشي ، الرجال ، ص179 – 180 .

101 – د. محمد طاهر الجوابي ، الجرح و التعديل ، ص197 ، هامش رقم 93 .

102 – الكشي ، الرجال ، ص566 . و قد سماه منذر بن قابوس ، و ذكر أنه كان ثقة .

103 – مصادر الترجمة : ابن داود ، الرجال ، ص40 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص14 ** النجاشي ، الرجال ، ص76 ** الطوسي ، الفهرست ، ص20 ** أحمد بن محمد بن خالد ، المحاسن ، المقدمة التعريفية للكتاب ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج1 ص8 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج1 ص262 صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العددان 55 و 56 ص251 .

له كتب عديدة، من بينها " كتاب الجمل ". و لكننا نفهم من بعض الأقوال أن هذا الكتاب ليس كتاباً مستقلاً بل هو أحد فصول كتاب " المحاسن ". و كتاب " المحاسن " مشهور و مطوع، و لكن المتفق عليه أن جزءً كبيراً من الكتاب ضاع، و ما هو موجود منه لعله لا يزيد على الثلث. و الأرجح أن " كتاب الجمل " لأحمد بن محمد بن خالد البرقي هو بعض ما ضاع من كتاب " المحاسن ".

21) إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي [104]

كنيته أبو إسحاق. و هو كوفي. و لا يعرف على وجه الدقة متى ولد، و لكن يمكن القول أنه ولد بعد سنة 200 هـ.

جده الأبعد هو سعد بن مسعود الثقفي، و هو أخو أبي عبيد الثقفي قائد الجيوش الإسلامية التي تولت فتح العراق في أيام عمر بن الخطاب. و كان سعد بن مسعود أمير المدائن في أيام علي بن أبي طالب (ع)، و إليه لجأ الحسن (ع) بعد أن تفكك جيشه و اضطرب أمره في ساباط. و هذا يعني أن إبراهيم بن محمد سليل أسرة عريقة لها مكانتها المرموقة في العراق.

كان إبراهيم في بداية حياته زيدي المذهب، ثم تحول إلى المذهب الإمامي الاثني عشري.

و من بين كتبه يبرز " كتاب المعرفة " الذي أثر تأثيراً كبيراً على حياته، إذ ذكر فيه مناقب أهل البيت (ع) و مثالب أعدائهم. و اعتمد في ذكر المثالب على ما ورد في كتب الآخرين من غير الشيعة. و يبدو أن الكتاب كان يحتوي على قدح كثرة في الخمسة الذين جعلهم عمر في الشورى مع علي (ع)، و في غيرهم من كبار الصحابة. فاستعظمه حتى وجهاء الشيعة في الكوفة، و نصحوا إبراهيم بعدم إخراج الكتاب.

لكنه كان وثقاً تمام الثقة من صحة ما أورده في كتابه، فسألهم: أي البلاد أبعد من الشيعة؟ فقالوا: أصفهان.

فحلف أن لا يروي كتابه إلا في أصفهان. فانتقل من الكوفة إلى أصفهان، و روى كتابه هناك.

قضى إبراهيم ما تبقى من عمره في أصفهان، حتى إن جماعة من أهل قم طلبوا منه أن ينتقل إلى مدينتهم قم فأبى.

و في أصفهان توفي إبراهيم في سنة 283 هـ.

اعتبره علماء الرجال الشيعة من كبار الرواة ووثقوه و ذكروا فضله و مرتبته العالية. و رواياته منتشرة في الكتب الشيعية المختلفة.

أما علماء الرجال السنة فقد سكت عنه أكثرهم، و لم يذكره إلا قليل منهم اعتبروه متروك الحديث بسبب غلوه في الرفض، وزعموا أن أخاه علياً هجره و باينه لسوء مذهبه.

و لإبراهيم بن محمد الثقفي عدد من الكتب منها كتاب اسمه " كتاب الجمل ".

22) عبد الله بن أحمد بن حنبل [105]

ولد في بغداد سنة 213 هـ.

أبوه أحمد بن حنبل، صاحب " المسند " المشهور، و إمام المذهب المعروف.

104 - مصادر الترجمة : إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي ، كتاب الغارات ، المقدمة التعريفية بالكتاب ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج1 ص37 ** النجاشي ، الرجال ، ص16 - 17 ** ابن طاوس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ج2 ص481 ** ابن طاوس ، اليقين باختصاص مولانا علي (ع) بإمرة المؤمنين ، ص193 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، المقالة الرابعة ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج8 ص23 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج1 ص254 - 258 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العددان 55 و 56 ، ص235 - 237 .

105 – مصدر الترجمة : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج13 ص516 – 526 .

و عبد الله هو الذي روى المسند عن أبيه. و قد أطنب علماء الرجال السنة في مدحه و الإشادة بفضله و شدة حفظه و كثرة روايته عن أبيه و غيره. و وصفوه بأنه كان صيّناً ديناً صادقاً صاحب حديث و اتباع و بصر بالرجال.

توفي سنة 290 هـ.

و له كتاب " الجمل ". رواه عنه القاسم بن سالم بن عبد الله بن عمر أبو صالح الأخباري (274 – 348 هـ)[106].

روى الطوي خمسة أخبار عن عبد الله بن أحمد عن أبيه، كلها عن يوم الجمل[107].

و قال الذهبي: " و في كتاب الجمل لعبد الله بن أحمد من طريق ابن لهيعة: حدثنا أبو قبيل قال: لما قتل حجر و أصحابه، بلغ معاوية بن حديج بأفريقية فقام في أصحابه و قال: يا أشقائي و أصحابي و خيرتي، أنقاتل لقريش في الملك حتى إذا استقام لهم وقعوا يقتلوننا؟ و الله لئن أدركتها ثانية بمن أطاعني من اليمانية لأقولن لهم اعتزلوا بنا قريشاً ، و دعوهم يقتل بعضهم بعضاً ، فمن غلب اتبعناه "[108].

23) محمد بن زكريا بن دينار الغِلابي[109]

اختلفوا في كنيته. فقال علماء الرجال الشيعة أنه أبو عبد الله، و قال علماء الرجال السنة أنه أبو جعفر.

و هو بصري من موالي بني غِلاب.

لم يذكروا من سيرته شيئاً ، و لا يعرف عنه إلا أنه توفي سنة 298 هـ.

وصفه علماء الرجال الشيعة بأنه وجه من وجوه الشيعة بالبصرة، و كان أخبارياً واسع العلم، و صنف كتباً كثيرة، فيها وعي تاريخي و فن في التصنيف له فيه سبق على من تبعه فيه. و أخباره كثيرة متداولة في كتب الشيعة.

أما علماء الرجال و علماء الحديث السنة فقد اختلفوا فيه. إذ أنه كان شيخاً للطواني الذي روى عنه روايات عديدة في معجمه الأوسط[110] ، و كذلك أخرج له عدة روايات في معجمه الكبير، و رواية واحدة في معجمه الصغير.

و كذلك كان شيخاً للعقيلي، الذي كان يورد رواياته في تراجم العديد ممن ترجم لهم، و لم يعتبره ضعيفاً .

و قال عنه ابن حبان: " يعتبر حديثه إذا روى عن الثقاة لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير ".

في حين أن علماء رجال سنة آخرين ضعفوه و تكلموا فيه، منهم الذهبي و ابن منده و ابن الجوزي، و اتهمه الدارقطني و يحيى بوضع الحديث.

صنف كتباً عديدة منها عن معركة الجمل كتابان، " الجمل الكبير " و " الجمل المختصر ". و هما ضائعان لا نعرف عنهما

شيئاً . غير أن الحاكم أورد له رواية ملخصها أن علياً (ع) مرّ على طلحة بن عبيد الله قتيلاً بعد انتهاء المعركة، فلمارّأى جثته تمثل ببيتين من الشعر يمدحه بهما[111] . و لعل هذه الرواية منقولة من أحد كتابيه.

106 - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ص449 .

107 – الطوسي ، التاريخ ، ج3 ص52 و 53 و 54 و 61 .

108 – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج3 ص39 .

109 – مصادر الترجمة : ابن داود ، الرجال ، ص311 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص156 ** النجاشي ، الرجال ص346 – 347 ** ابن حبان ، الثقاة ، ج9 ص154 ** الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج6 ص151 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج5 ص168 ** ابن العجمي ، الكشف الحثيث ، ج1 ص229 ** الدارقطني ، سؤالات الحاكم للدارقطني ، ص148 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج17 ص94 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " العدد 61 ص90 .

110 – الطواني ، المعجم الأوسط ، ج6 ص176 – 181 .

111 – الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، ج3 ص420 .

24) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي[112]

كنيته أبو العباس، و عداده في البغداديين.

لا نعرف على وجه الدقة متى ولد، و لكن يمكن التخمين بأنه ولد في حوالي سنة 225 هـ، فقد ورد في إحدى الروايات أنه سمعها من النوفلي في سنة 245 هـ[113] .

و كان في بداية حياته فقيراً جداً ، كثير السخط على قدره، كثير التذمر من فقره، حتى لقبه الشاعر ابن الرومي بالعزير، تشبيهاً له بالعزير (ع) النبي اليهودي المعروف، الذي خاصم ربه بأنْ قتل من بني إسرائيل على يدي بختنصرّ سبعين ألف إنسان، فأوحى الله تعالى إليه: " لئن لم تترك مجادلتي في قضائي لأمحونّك من ديوان النبوة ".

و تذكر العديد من كتب الرجال أن لقبه كان " حمار العزير " و ليس العزير. و لا أعرف كيف دخل الحمار في هذه القصة.

و كانت تربطه بالشاعر ابن الرومي صداقة قوية. و يقال أن ابن الرومي كان يعمل له الأشعار و ينحله إياها، يستعطف بها وجهاء ذلك الزمان.

و عن طريق ابن الرومي تعرف أحمد بن عبيد الله إلى أحد الوجهاء، و يدعى محمد بن داود بن الجراح، فلازمه. و في سنة 279 هـ أصبح المعتضد بالله خليفة، فاتخذ عبيد الله بن سليمان وزيراً له[114] . فاستكتب[115] محمد بن داود بن الجراح ديوان المشرق. فعم الخير على أحمد بن عبيد الله بسبب ذلك، فانتعش بعد عثاره، و تريش بعد إقفاره.

ثم انتقل أحمد بن عبيد الله إلى خدمة الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان، و تأديب أولاده. و كان ابن الرومي صديقاً

لهذا الوزير و بينهما أخبار حسان، ثم أنهما اختلفا. فمال أحمد بن عبيد الله إلى جانب القاسم ضد صديقه القديم ابن الرومي، و صار أحدهما يعيب على الآخر و يهجوه. و ازدادت نقمة القاسم على ابن الرومي فقتله. حينئذ انتبه أحمد بن عبيد الله إلى نفسه، و ابتعد عن القاسم و غوه، و ألّف كتاباً عن ابن الرومي يفضله فيه على غوه من الشعراء، و يروي فيه مختارات من شعوه.

و لكنه مع ذلك لم يبتعد كثيراً عن أوساط المسؤولين في الدولة آنذاك، بل ظل يتردد على بعض الكتاب (أي الوزراء في أيامنا هذه) و ينال منهم عدداً من الجوائز و المكافآت المالية.

و توفي أحمد بن عبيد الله سنة 314 هـ.

و كان أحمد بن عبيد الله شيعياً، و له عدد من الأخبار و الروايات في كتب الشيعة المختلفة. و قد أخطأ ابن حجر العسقلاني عندما وصفه بأنه "رمي بالاعتزال "[116]. وكان يعتمد في رواياته أسلوب الإسناد. و له كتب عديدة في التاريخ منها " كتاب الجمل " سمعه منه – مع كتب أخرى – ابن زنجي أبو القاسم الكاتب، و كافأه عليها بخمسمائة درهم.

25) عبد العزيز بن يحيى الجلودي[117]

كنيته أبو أحمد. و هو بصري أزدي، لا نعرف شيئاً عن سيرته سوى أنه توفي سنة 332 هـ.

---

112 - مصادر الترجمة : ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج3 ص232 -242 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ص252 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " العددان 55 و 56 ص248 .

113 – الطوسي ، الأمالي ، ص574 ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج19 ص57 ؛ و ج21 ص178 .

114 – و هو منصب يعادل منصب رئيس الوزراء في أيامنا هذه .

115 – أي جعله كاتباً ، و الكاتب منصب يعادل منصب الوزير في أيامنا هذه .

116 – ابن حجر العسقلاني ، نزهة الألباب في الألقاب ، ص208 .

117 – مصادر الترجمة : الطوسي ، الرجال ، ص435 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص160 ** النجاشي ، الرجال ، ص240 – 244 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص167 و 278 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج11 ص43 – 48 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة "تراثنا " العدد 57 ص121 – 129 .

وثقه علماء الرجال الشيعة، و اعتبروه شيخ البصرة و أخبريها، و له عدد من الروايات المتداولة في كتب الشيعة المختلفة. أما علماء الرجال السنة فقد سكتوا عنه و لم يذكروه في كتبهم، غير أن ابن الجوزي أورد له رواية واحدة اعتبرها ضعيفة[118].

ألف الجلودي عدداً كبيراً جداً من الكتب، اعتبر صائب عبد الحميد أن الكثير منها هي في الواقع فصول منوّعة من كتاب كبير، أكثر من كونها كتباً مستقلة، و هو رأي وجيه تماماً ، و إن كان مبنياً على ملاحظة أسماء الكتب فقط، لأنها كل

تلك الكتب ضائعة و لم يصل لنا منها شيء حتى نعرف حقيقتها.

و من بين كتبه الكثيرة له كتاب اسمه " كتاب الجمل ".

26) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي [119]

كنيته أبو بكر.

عاش في بغداد، ولكنه جرجاني الأصل. و لقبه الصولي نسبة إلى صول التي هي إحدى ضياع جرجان. و يقال أن جده الأعلى كان ملك جرجان، و لآبائه مكانتهم في الوزارات و الأعمال السلطانية.

و كان الصولي نديماً لعدد من الخلفاء، منهم الراضي الذي كان يعلمه أولاً ثم اصبح نديمه، و كذلك كان نديم المكتفي ثم المقتدر.

و اشتهر بأنه من ألعب أهل زمانه بالشطرنج، و كان يُضرب به المثل في ذلك، و هو واضع العدد المضعّف على بيوت الشطرنج، و كان إماماً في العلوم.

روى خواً في حق علي بن أبي طالب (ع) فطلبته العامة و الخاصة لتقتله [120] ، ففرّ من بغداد إلى البصرة و مات فيها مستوراً سنة 335 هـ.

وصفوه بأنه العلامة الأديب ذو الفنون، صاحب التصانيف، و له النظم و النثر و كثرة الاطلاع، نادم جماعة من الخلفاء، و كان حلو الإيراد، مقبول القول حسن المعتقد، حسن المعرفة بأخبار الملوك و أيام الخلفاء و مآثر الأشراف و طبقات الشعراء، و كان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب، حاذقاً بتصنيف الكتب و وضع الأشياء منها مواضعها. و كان له بيت عظيم مملوء بالكتب، و هي مصفوفة و جلودها مختلفة الألوان، كل صف من الكتب لون، فصف أحمر و آخر أخضر و آخر أصفر و غير ذلك. و كان الصولي يقول: هذه كلها سماعي.

ذكر أغا بزرك الطهراني أن له كتاباً اسمه "وقعة الجمل "، " نقل فيه الواقعة بالإسناد عن شيخات و عجائز من بني عبد القيس شهدن الواقعة كما في فهرس دار الكتب الظاهرية بدمشق ص84 " [121] .

و واضح من هذا الكلام أن نسخة من هذا الكتاب موجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق، و ليس لي علم هل تعرض أحد لتحقيقها و نشرها أم لا. و لكن أبا الفرج النديم الذي أورد قائمة بأسماء كتب الصولي لم يذكر فيها هذا الكتاب.

---

118 - ابن الجوزي ، العلل المتناهية ، ج1 ص184 .

119 – مصادر الترجمة : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15 ص301 ** ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج5 ص427 ** حمزة بن يوسف ، تاريخ جرجان ، ص426 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ص427 – 432 ** أبو العباس بن الخطيب ، الوفيات للقسنطي ، ص210 ** أبو الفرج النديم ، الفهرست ، ص215 .

120 – لم أستطع أن أتبين طبيعة هذا الخبر .

121 – أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج25 ص135 .

27) الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين القمي (122)

كنيته أبو جعفر. و هو واحد من أكابر علماء الشيعة.

ولد في مدينة قم حوالي سنة 305 هـ (على خلاف بسيط في بعض الروايات). و لولادته قصة كان لها تأثير كبير على شخصيته و مكانته.

و كان والد الصدوق علي بن الحسين أحد علماء الشيعة المعدودين في مدينة قم، و له كتب عديدة. و كان قد تزوج ابنة عمه، و لكنه لم يرزق منها بأولاد. فكتب رسالة إلى الحسين بن روح نائب الإمام المهدي (ع) حينذاك يطلب فيها أن يسأل الإمام (ع) أن يدعو له الله ليرزقه أولاداً صالحين فقهاء. فجاءه جواب الإمام (ع) أنه لن يكون له من زوجته هذه أولاد، بل سيتزوج من امرأة ديلمية و ستنجب له ولدين فقيهين. و فعلاً حدث ذلك، و أنجب علي بن الحسين ولدين من زوجة ثانية، كان أحدهما الشيخ الصدوق محمد بن علي.

و قد أثرت هذه القصة في حياته منذ الطفولة، إذ كان شيوخه الذين علموه يتبركون به و يعطونه مكانة متميزة باعتباره مولوداً بدعوة مباركة من الإمام المهدي (ع).

نشأ الصدوق في مدينة قم، و درس في معاهدها، و تخرج على شيوخها، و لكنه لم يمكث فيها بل انتقل إلى مدينة الري، القريبة من طهران الحالية، و أقام فيها.

و بعد فترة من إقامته في الري بدأ رحلة طويلة طلباً للعلم، فتوجه أولاً نحو خراسان في الشرق، وزار مدن خراسان المشهورة مثل مشهد الرضا (ع) و نيسابور و مرو الروز. و رحل إلى ما وراء النهر و ورد سمرقند و فرغانة و بلخ و إيلاق. و في كل واحدة من هذه المدن كان يستمع إلى الشيوخ.

" و في إيلاق اقترح عليه محمد بن الحسن العلوي أن يصنف كتاباً يجمع فيه الآثار و الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت (ع)، و يكون على نسق كتاب (من لا يحضره الطبيب) للرازي. و فعلاً صنف كتابه المشهور (من لا يحضره الفقيه) "، و هو أحد الكتب الأربعة التي عليها مدار الفقه الشيعي.

و بالإضافة إلى رحلته إلى خراسان في الشرق سافر إلى بغداد و الكوفة، و في بغداد كان يحدّث عن أبيه و غيره، و كان شيوخ الطائفة ممن هم أكبر منه سناً يستمعون إليه. ثم حج إلى مكة، و عاد إلى همدان، وزار مشهد مرتين أخريين، و استقر في الري.

و قد أفادته هذه الرحلات كثيراً، فكتب عدداً كبيراً من المؤلفات و الرسائل بلغ أكثر من 300 مصنف.

و توفي في مدينة الري سنة 381 هـ. و هو مدفون بالقرب من مرقد عبد العظيم الحسيني في ضواحي طهران.

مدحه علماء الرجال الشيعة كثيراً، و وصفوه بأنه من مشايخ الشيعة و أعلامهم، جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه، عالم بالأخبار، ناقد للرجال، شيخ الطائفة و فقيهها و وجهها بخراسان، لم يُرَ في القميين مثله في الحفظ و في كثرة علمه.

أما علماء الرجال السنة فلم يذكروه في كتبهم، و لم يرو ِ أحد منهم شيئاً عنه على حد علمنا.

له " كتاب الجمل ". و يبدو أنه رسالة صغيرة غير مشهورة، و لم يذكرها الطوسي في الفهرست.

---

122 - مصادر الترجمة : الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، المقدمة التعريفية للكتاب ** محسن الأمين العاملي ، أعيان الشيعة ، ج10 ص24 ** ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ج1 ص111 ** ابن داود ، الرجال ، ص325 ** الطوسي ، الرجال ، ص439 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص147 ** النجاشي ، الرجال ، ص389 - 392 ** الطوسي ، الفهرست ، ص156 - 157 ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ص89 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " عدد 61 ص98 - 101 ** مقالة عن الصدوق منشورة على موقع الإنترنت www.emamreza.net ** مقالة عنه منشورة على موقع الإنترنت www.al-shia.com .

و قد وجدنا في كتبه الأخرى روايتين عن يوم الجمل. أولاهما بدون سند، و لكنها منسوبة للإمام الصادق (ع)، و فيها إدانة لشهادة الزور التي شهدها سبعون رجلاً أمام عائشة أن المكان الذي كانت فيه ليس هو ماء الحوأب [123].

و الثانية رواية مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم، حذر فيها نساءه من أن تكون إحداهن صاحبة الجمل الأذيب التي تنبحها كلاب الحوأب [124].

28) الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان الحارثي [125]

كنيته أبو عبد الله.

ولد في واسط، و يقال في عكبرى شمال بغداد، في سنة 336 هـ.

كان أبوه معلماً ، و لذلك كان من بين ألقابه " ابن المعلم ".

ما أن تجاوز المفيد سني الطفولة، و أتقن مبادئ القراءة و الكتابة حتى انحدر به أبوه إلى بغداد، و هناك دخل حلقات الدرس و التعليم، و لفت أنظار شيوخه و أساتذته بنباهته و قدرته على توجيه الأسئلة و إلزام الخصوم بأقوالهم. و يقال أن لقب الشيخ المفيد أطلق عليه في هذه المرحلة من حياته.

عاصر الشيخ المفيد الدولة البويهية، و ارتبط زعمائها برابطة قوية، و خصوصاً عضد الدولة البويهي الذي كان يزوره أحياناً و لا يرد له شفاعة و لا طلباً .

و كان الشيخ المفيد يدور في الأسواق و الكتاتيب، فإذا لمح صبياً عليه ملامح الفطنة و الذكاء، اتفق مع والديه على أن يدفع لهم أجراً مقابل السماح لولدهم بالتفرغ للدراسة عنده، فكثر بذلك تلامذته، و تعزز المذهب الشيعي بهذه الدماء الشابة الذكية.

و قد أثارت بعض المناظرات التي دخل فيها الشيخ المفيد مشاكل و فتناً بين الشيعة و السنة في بغداد، مما دفع البويهيين إلى أن يطلبوا منه الخروج من بغداد مرتين لتهدئة الخواطر، و لكن علاقتهم به ظلت جيدة في كل الأحوال.

و بعد عمر طويل قضاه في المناظرة و التدريس توفي الشيخ المفيد في سنة 413 هـ، و دفن في بغداد في الكاظمية قرب مرقدي الكاظم و الجواد (ع)، إلى جانب قبر شيخه الصدوق.

أطنب علماء الشيعة في مدحه، و وصفوه بأنه من أجلاء متكلمي الإمامية، و إليه انتهت رئاستهم العلمية، و كان متقدماً في

صناعة الكلام، و كان فقيهاً متقدماً في الفقه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة حاضر الجواب، برز في جميع المعارف الإسلامية، و اشتهر في الآفاق إلى الحد الذي لا يقدر كبار علماء الأديان و أصحاب المذاهب و الآراء مقاومته في البحث و المناظرة، و كان يتغلب عليهم بالحجة الواضحة و البرهان الدامغ. و كان قوي النفس كثير البرّ عظيم الخشوع كثير الصلاة و الصوم يلبس الخشن من الثياب، و كان مديماً للمطالعة و التعليم و من أحفظ الناس، حتى قيل أنه ما ترك للمخالفين كتاباً إلا و حفظه، و بهذا قدر على حل شبه القوم. و ما كان ينام من الليل إلا هجعة، ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

و قد ورد في بعض الروايات أن الشيخ المفيد تلقى توقيعات (أي رسائل خطية) من الإمام المهدي (ع) يمدحه فيها و يثني عليه. و يعلق السيد الخوئي على هذه الروايات قائلاً: " هذه التوقيعات لا يمكننا الجزم بصدورها من الناحية المقدسة، فإن الشيخ المفيد – قدس سره – قد تولد بعد الغيبة الكبرى بسبع أو تسع سنين، و موصل التوقيعات إلى الشيخ المفيد – قدس

---

123 - الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، ج3 ص74 - 75 ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص147 .

124 – الصدوق ، معاني الأخبار ، ص305 ** المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ص278 – 279 .

125 – مصادر الترجمة : ابن داود ، الرجال ، ص333 ** الطوسي ، الرجال ، ص449 ** الطوسي ، الفهرست ، ص157 ** العلامة الحلي ، الرجال ، ص147 ** الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج18 ص213 ** الشيخ المفيد ، الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة ، المقدمة التعريفية للكتاب ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العدد 62 ص96 ** الشيخ محمد علي الحائري الخرم آبادي ، الشيخ المفيد دراسة في كتبه الكلامية ، مجلة " تراثنا " ، العدد 13 ص91 و ما بعدها ** حامد السعيدي ، الشيخ المفيد ، مجلة " النبأ " ، العدد52 ** الشيخ المفيد ، مقالة منشورة على موقع الإنترنت www.al-shia.com ** الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ص231 ** الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ص344 .

سره – مجهول (....) على أن رواية (الاحتجاج) لهذين التوقيعين مرسلة، و الواسطة بين الطوسي و الشيخ المفيد مجهول ."

و في مقابل المدح المطنب الذي أغدقه علماء الشيعة على الشيخ المفيد كان لعلماء السنة رأي آخر فيه، إذ وصفوه بأنه صاحب التصانيف البدعية التي طعن فيها على السلف، و كانت له صولة عظيمة بسبب علاقته بعضد الدولة، و هو شيخ الرافضة و المتعلم على مذاهبهم، صنّف كتباً كثيرة في ضلالاتهم و الذب عن اعتقاداتهم و مقالاتهم و الطعن على السلف الماضين من الصحابة و التابعين و عامة الفقهاء و المجتهدين، و كان أحد أئمة الضلال هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه.

و بالرغم من الخلاف الواضح بين رأي الشيعة و السنة في الشيخ المفيد إلا أن كلمات الطرفين تبرز اتفاقاً ضمنياً على مكانته العلمية و قدرته على مناظرة الخصوم، الذين فوجوا كثيراً بموته و استراحتهم منه.

و للشيخ المفيد كتاب اسمه " الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة " أو " النصرة لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة ". و الكتاب موجود و منشور في طبعات عديدة. و جاء في المقدمة التعريفية لهذا الكتاب: " هذا الكتاب حول خلافة الإمام علي (ع)، و آراء بعض شخصيات ذلك العصر و مواقفهم و حرب الجمل و الوقائع السياسية و الاجتماعية في ذلك الزمان (....) ألّف [الشيخ المفيد] هذا الكتاب في أواخر عمره الشريف إذ كان في أوج شهرته العلمية ".

و الكتاب من كتب المناظرات. و فيه دافع الشيخ المفيد عن وجهة النظر الشيعية تجاه حرب الجمل، و بيّن فساد وجهة نظر الطرف الآخر.

و ذكر الطوسي في " الفهرست " أن للشيخ المفيد كتاباً اسمه " أحكام أهل الجمل "، بينما ذكر النجاشي له كتاباً اسمه " كتاب الجمل ". و قال أغا بزرك الطهراني: " و لعلهما واحد، و هو غير (النصرة لسيد العترة في حرب البصرة) له "[126]. و الله أعلم.

و للشيخ المفيد كتاب آخر متعلق بيوم الجمل اسمه " الكافئة في إبطال توبة الخاطئة "، يبرهن فيه على عدم صحة توبة الزعماء الذين قاتلوا الإمام علي (ع)، و هم طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام و عائشة بنت أبي بكر، و الكتاب موجود و منشور في عدة طبعات.

29) الحسين بن محمد بن أحمد الحلواني[127]

لا نعرف عنه شيئاً سوى أن اسمه ورد في كتاب " معالم العلماء " لابن شهر آشوب، و منه استنتج صائب عبد الحميد أنه عاش في القرن السادس الهجري.

و ذكر ابن شهر آشوب أن له " كتاب الجمل ".

الخلاصة

1 . تعرضنا في هذا البحث لـ 29 كاتباً ذكر أنهم ألفوا كتباً خاصة بيوم الجمل. و بالمقارنة مع القائمتين اللتين وضعهما أغا بزرك الطهراني و عبد العزيز الطباطبائي، و اللتين تحتويان على 21 اسماً بعد حذف الأسماء المكررة بينهما، مما يعني أننا أضفنا 8 أسماء غير واردة في أي من القائمتين، و هذه الأسماء هي: أبان بن تغلب، و محمد بن خالد البرقي، و محمد بن عائذ، و خليفة بن خياط، و عمر بن شبة، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي، و الحسين بن محمد الحلواني.

---

126 - أغا بزرك الطهراني ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج1 ص295 .

127 – مصادر الترجمة : ابن شهر آشوب ، معالم العلماء ، ص41 ** صائب عبد الحميد ، معجم مؤرخي الشيعة ، مجلة " تراثنا " ، العددان 55 و 56 ص72 .

2 . بعد التدقيق في الروايات تبين لنا أن ثلاثة من المؤلفين الـ 29 لم يكتبوا كتاباً يتعلق بيوم الجمل. و هؤلاء الثلاثة هم جابر بن يزيد الجعفي، و أبان بن تغلب، و محمد بن خالد البرقي.

3 . و من المرجح أن اثنين آخرين ليس لهما كتاب مستقل عن يوم الجمل، بل إن ما كتباه هو في الحقيقة فصل من كتاب آخر. و هذان الاثنان هما: عمر بن شبة الذي نرجح أن يكون كتابه عن الجمل فصلاً من كتابه " أخبار البصرة ". و أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي نرجح أن يكون كتابه عن الجمل فصلاً من كتابه " المحاسن ".

4 . و هناك ثلاثة صنف كل واحد منهما كتابين عن الجمل، و هم هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي كتب " كتاب الجمل " و كتاب " من شهد الجمل مع علي (ع) من الصحابة ". و محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الذي صنف كتاب " الجمل الكبير " و كتاب " الجمل المختصر ". و الشيخ المفيد الذي صنف كتاب " الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة " و كتاب " الكافئة في إبطال توبة الخاطئة ".

5 . بعد حذف الخمسة المذكورين في (2 و 3) أعلاه يتبقى لنا 24 مؤلفاً كتبوا 27 كتاباً عن يوم الجمل.

6 . يعتبر أبو مخنف لوط بن يحيى أول من صنف كتاباً مستقلاً عن يوم الجمل. و يمكن القول أنه ألف كتابه عن يوم الجمل بعد حوالي 100 سنة من وقوع المعركة.

7 . من بين الـ 27 كتاباً تلك لم يصل إلينا إلا ثلاثة كتب فقط هي " كتاب الجمل و مسير عائشة و علي " لسيف بن عمر، و " كتاب الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة " للشيخ المفيد، و كتاب " الكافئة في إبطال توبة الخاطئة " للشيخ المفيد أيضاً. و هناك إشارة إلى وجود مخطوطة كتاب رابع هو كتاب " وقعة الجمل " لمحمد بن يحيى الصولي يفترض أنها موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

8 . هناك ثلاثة كتب فقط (هي كتب أبي مخنف و الواقدي و المدائني) نُقلت منها روايات كثيرة بحيث نستطيع أن نتبين الملامح العامة لتلك الكتب، يضاف إليها " كتاب الجمل " الذي هو فصل من كتاب " أخبار البصرة " لعمر بن شبة، الذي نقلت منه روايات كثيرة. أما باقي الكتب فيمكن اعتبارها في عداد الضائعة تماماً إذ لم ينقل منها شيء أو لم ينقل منها إلا روايات معدودة جداً لا تسمن و لا تغني من جوع.

9 . من بين المؤلفين الـ 24 الذين كتبوا عن يوم الجمل يوجد 13 شيعياً (و هم أبو مخنف لوط بن يحيى، و مصبح بن الهلقام العجلي، و مؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان الأحول، و نصر بن مزاحم، و المنذر بن محمد القابوسي، و أحمد بن محمد بن خالد البرقي، و إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، و محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، و أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي، و عبد العزيز بن يحيى الجلودي، و الشيخ الصدوق، و الشيخ المفيد، و الحسين بن محمد الحلواني). و هناك شخص واحد مختلف في تشيعه (و هو هشام بن محمد الكلبي). و بضم الكلبي إلى الآخرين يكون الشيعة قد كتبوا 17 كتاباً عن يوم الجمل من أصل 27، أي بنسبة 63 % تقريباً. بل إن الشيعة هم الذين افتتحوا التأليف في هذا الموضوع (أبو مخنف،

و مصبح بن الهلقام العجلي، و مؤمن الطاق) و هم الذين اختتموا التأليف فيه (الشيخ الصدوق، و

الشيخ المفيد، و الحسين بن محمد الحلواني). مما يبين أهمية هذا الموضوع عند الشيعة.

10 . لم يشهد القون الأول الهجري (1 – 100 هـ) تأليف أي كتاب عن يوم الجمل. و هذا ليس بالأمر الغريب، حيث أن الثقافة السائدة في هذا القون كانت ثقافة رواية شفهية و ليست ثقافة كتابة. و لم يشهد هذا القون تأليف أكثر من كتب معدودة.

11 . أما القون الثاني (101 – 200 هـ) فقد شهد تأليف 10 كتب (بنسبة 37 % من أصل 27 كتاباً) كتبها 9 من المؤلفين المذكورين في هذا البحث، و هم أبو مخنف لوط بن يحيى، و مصبح بن الهلقام العجلي، و مؤمن الطاق محمد بن علي الأحول، و سيف بن عمر، و هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي ألف كتابين، و إسحاق بن بشر، و الواقدي، و معمر بن المثنى، و نصر بن مزاحم. و مع أن الخمسة الأخيرين توفوا في القون التالي إلا أن الجزء الأعظم من حياتهم قضوه في القون الثاني الهجري، و الأرجح أن يكونوا ألفوا كتبهم في هذا القون.

12 . و شهد القون الثالث الهجري (201 – 300 هـ) تأليف 11 كتاباً (بنسبة 40.7 %) كتبها 10 مؤلفين هم: المدائني، و محمد بن عائذ، و إسماعيل بن عيسى العطار، و أبو بكر بن أبي شيبة، و خليفة بن خياط، و المنذر بن محمد القابوسي، و لإبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، و عبد الله بن أحمد بن حنبل، و محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الذي ألف كتابين، و أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي.

13 . و تراجع الاهتمام بهذا الموضوع في القون الرابع الهجري (301 – 400 هـ) حيث لم يشهد هذا القون إلا تأليف 3 كتب فقط، كتبها عبد العزيز بن يحيى الجلودي، و محمد بن يحيى الصولي، و الشيخ الصدوق.

14 . و شهد القون الخامس الهجري (401 – 500 هـ) المزيد من التراجع عن الاهتمام بهذا الموضوع، إذ لم يظهر في هذا القون سوى كتابين للشيخ المفيد.

15 . و الأمر نفسه ينطبق على القون السادس الهجري (501 – 600 هـ) الذي لم يشهد أيضاً إلا كتاباً واحداً فقط للحسين بن محمد الحلواني.

و هذا يعني أن كتابة تاريخ يوم الجمل، و معرفة ما الذي حدث حينها، و ما هي مواقف الأطراف المشتركة في الحرب الأهلية الأولى في تاريخ الإسلام، كان يمثل هاجساً فكرياً ملحاً على الأوساط الثقافية الإسلامية خلال القرنين الثاني و الثالث الهجريين. ثم لم يعد الأمر كذلك،ربما لأنه لم يبقَ ثمة شيء جديد يمكن أن يضيفه أحد إلى ما قيل سابقاً .

المصادر و المراجع

1 . مسلم بن الحجاج، الكنى و الأسماء، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1404 هـ (*) .

2 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق محمد صالح عبد العزيز المراد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1408 هـ [*].

3 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995 [*].

4 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، بدون ناشر و لا تاريخ [*].

5 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ذكر أسماء من تكلم فيه، تحقيق محمد شكور امرير المياديني، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط1، 1406 هـ [*].

6 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413 هـ [*].

7 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، طبقات المحدثين، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1404 هـ [*].

8 . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية و مؤسسة علو، جدة، ط1، 1992 [*].

9 . البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ [*].

10 . البخاري، محمد بن إسماعيل، الضعفاء الصغير، تحقيق محمود إبراهيمزايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396 هـ [*].

11 . البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيمزايد، دار الوعي – حلب، و مكتبة التراث – القاهرة، ط1، 1977 [*].

12 . الربعي، مولد العلماء و وفياتهم، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1410 هـ [*].

13 . عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، الجرح و التعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1952 [*].

14 . العجلي، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقاة، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1985 [*].

15 . النسائي، أحمد بن شعيب، الضعفاء و المتروكين، تحقيق محمود إبراهيمزايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1369 هـ [*].

16 . عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط3، 1988 [*].

17 . عبد الله بن عدي الجرجاني، من روى عنهم البخاري في الصحيح، تحقيق د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1414 هـ [*].

18 . العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1984 [(*)].

19 . محمد بن حبان البستي، المجروحين، تحقيق محمود إبراهيمزايد، دار الوعي، حلب، بلا تاريخ [(*)].

20 . محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1959 [(*)].

21 . محمد بن حبان البستي، الثقاة، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بلا مدينة، ط1 1975 [(*)].

22 . أبو الحجاج المزي، يوسف بن الزكي، تهذيب الكمال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980 [(*)].

23 . محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، بلا تاريخ [(*)].

24 . الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب، أحوال الرجال، تحقيق صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1405 هـ [(*)].

25 . أبو حفص الواعظ، عمر بن أحمد، تاريخ أسماء الثقاة، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط1، 1984 [(*)].

26 . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الضعفاء و المتروكين، تحقيق، عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406 هـ [(*)].

27 . ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، العلل المتناهية، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ [(*)].

28 . ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني،رجال مسلم، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407 هـ [(*)].

29 . أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود، تحقيق د.زياد محمد منصور، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414 هـ [(*)].

30 . الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، معرفة علوم الحديث، تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1977 [(*)].

31 . الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، تسمية من أخرجهم البخاري و مسلم، تحقيق كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية و دار الجنان، بيروت، ط1، 1407 هـ [(*)].

32 . الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990 [(*)].

33 . أبو الفرج النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1978 [(*)].

34 . يحيى بن معين، تاريخ ابن معين (برواية الدوري)، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1979 (*).

35 . الطوي، محمد بن جرير بن يزيد، تاريخ الرسل و الملوك (أو تاريخ الطوي)، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1407 هـ (*).

36 . الهروديحي، طبقات الأسماء المفردة من الصحابة و التابعين و أصحاب الحديث، تحقيق عبدة علي كوشك، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1410 هـ (*).

37 . الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا تاريخ (*).

38 . أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996 (*).

39 . أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، كتاب الضعفاء، تحقيق فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1984 (*).

40 . ابن العجمي، إبراهيم بن محمد الحلبي الطرابلسي، الكشف الحثيث، صبحي السامرائي، عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط1، 1987 (*).

41 . أبو زرعة الرازي، عبيد الله بن عبد الكريم، سؤالات البرذعي، تحقيق د. سعدي الهاشمي، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط2، 1409 هـ (*).

42 . ابن القيسراني، محمد بن طاهر، تذكرة الحفاظ، تحقيق حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1415 هـ (*).

43 . الرومي الحنفي، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون، در الكتب العلمية، بيروت، 1992 (*).

44 . القنوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978 (*).

45 . السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ (*).

46 . ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ (*).

47 . الكتاني، عبد العزيز بن أحمد، ذيل مولد العلماء و وفياتهم، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1409 هـ (*).

48 . أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، المصنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409 هـ (*).

49 . الباجي، سليمان بن خلف، التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق د. أبو لبابة حسين، (*)

دار اللواء للنشر و التوزيع، الرياض، ط1، 1986 .

50 . الكلاباذي، أحمد بن محمد،رجال صحيح البخاري، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1407 .(*)

51 . الكتاني، محمد بن جعفر، الرسالة المستطرفة، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط4، 1986 .(*)

52 . الدارقطني، علي بن عمر، سؤالات الحاكم، تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1984 .(*)

53 . الطواني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415 هـ .(*)

54 . حمزة بن يوسف الجرجاني، تاريخ جرجان، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1981 .(*)

55 . أبو العباس بن الخطيب، أحمد بن حسن بن علي، الوفيات للقسنطي، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978 .(*)

56 . الطوسي، شيخ الطائفة محمد بن الحسن، الفهرست، المكتبة الرضوية، النجف الشرف، بلا تاريخ .(**)

57 . الطوسي، شيخ الطائفة محمد بن الحسن،رجال الشيخ الطوسي، مؤسسة النشر الإسلامي، بلا مدينة، ط1، 1415 هـ .(**)

58. الطوسي، شيخ الطائفة، محمد بن الحسن، الأمالي، دار الثقافة للنشر، قم، ط1، 1414 هـ .(**)

59 . ابن داود، الحسن بن علي الحلي،رجال ابن داود، مؤسسة النشر في جامعة طهران، طهران، 1383 هـ .(**)

60 . البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، دار الكتب الإسلامية، قم، ط2، 1364 هـ .(**)

61 . البرقي، أحمد بن محمد بن خالد،رجال البرقي، مؤسسة النشر في جامعة طهران، طهران، 1383 هـ .(**) (كتابا رجال ابن داود و رجال البرقي مطبوعان في مجلد واحد).

62 . العلامة الحلي، الحسن بن يوسف،رجال العلامة الحلي، دار الذخائر، قم، 1411 هـ .(**)

63 . العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، نهج الحق و كشف الصدق، مؤسسة دار الهجرة، قم، ط1، 1407 هـ .(**)

64 . الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز،رجال الكشي، تحقيق د. حسن المصطفوي، مؤسسة النشر في جامعة مشهد، 1348 هـ .(**)

65 . النجاشي، أحمد بن علي،رجال النجاشي، تحقيق آية الله السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، 1407 هـ .(**)

66 . المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط4، 1404 هـ .(**)

67 . عماد الدين الطوي، محمد بن أبي القاسم، بشارة المصطفى، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ط2، 1383 هـ .

68 . الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1987 (**) .

69. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الاختصاص، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، 1413 هـ (**) .

70. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الجمل، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم ط1، 1413 هـ (**) .

71 . الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط1، 1413 هـ (**) .

72 . ابن شهر آشوب،رشيد الدين محمد المازنواني، المناقب، مؤسسة العلامة للنشر، قم، 1379 هـ (**) .

73 . محمد بن جرير بن رستم الطوي، دلائل الإمامة، دار الذخائر للمطبوعات، قم، بلا تاريخ (**) .

74 . نصر بن مزاحم، وقعة صفين، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط2، 1403 هـ (**) .

75 . ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، بلا تاريخ (**) .

76 . الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، معاني الأخبار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، 1403 هـ (**) .

77 . الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، من لا يحضره الفقيه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، ط3، 1413 هـ (**) .

78 . الميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط1، 1408 هـ (**) .

79. جمال الدين أحمد بن فهد الحلي، عدة الداعي و نجاح الساعي، دار الكتاب الإسلامي، بلا مدينة، ط1، 1407 هـ (**) .

80 . ابن طاوس،رضي الدين علي بن موسى، الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان، مؤسسة آل البيت (ع)، قم، ط2، 1409 هـ (**) .

81 . ابن طاوس،رضي الدين علي بن موسى، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، مطبعة الخيام، قم، 1400 هـ (**) .

82 . ابن طاوس،رضي الدين علي بن موسى، اليقين، مؤسسة دار الكتاب، قم، ط1، 1413 هـ (**) .

83 . الطوسي، أحمد بن علي، الاحتجاج، نشر المرتضى، مشهد المقدسة، 1403 هـ (**) .

84 . علي بن يونس البياضي، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ط1، 1384 هـ (**) .

85 . الإمام علي بن أبي طالب (ع)، نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، دار الهجرة للنشر، قم، بلا تاريخ (**) .

86 . قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، الخرائج و الجرائح، مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، (**)

قم، ط1، 1409 هـ .

87 . ابن الغضائري، أحمد بن الحسين،رجال ابن الغضائري، مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، 1364 هـ [(**)].

88 . إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفي، الغارات، دار الكتاب، بلا مدينة، ط1، 1410 هـ [(**)].

89 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، طبقات المدلسين، تحقيق د. عاصم عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، ط1، 1983 [(***)].

90 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1984 [(***)].

91 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي،لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1986 [(***)].

92 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ [(***)].

93 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1986 [(***)].

94 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992 [(***)].

95 . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1989 [(***)].

96 . آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، إسماعيليان – قم و مكتبة إسلامية – طهران، 1408 هـ [(****)].

97 . ابن شهر آشوب، محمد بن علي المازندراني، معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1380 هـ [(****)].

98 . محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1406 هـ [(****)].

99 . سيف بن عمر، الفتنة و وقعة الجمل، جمع و تحقيق أحمدراتب عرموش، دار النفائس، بيروت، ط1، 1391 هـ [(*****)].

100 . سيف بن عمر، كتاب الردة و الفتوح و كتاب الجمل و مسير عائشة و علي، تحقيق د. قاسم السامرائي، دار أمية للنشر و التوزيع، الرياض، ط2، 1997.

101 . السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، معجمرجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، بلا مدينة، ط5، 1992 (اعتمدنا على النسخة المنشورة على موقع الإنترنت www.al-kawthar.com).

102 . كامل سلمان الجبوري، نصوص من تاريخ أبي مخنف، دار المحجة البيضاء و دار الرسول الأكرم، بيروت، ط1، 1999.

103 . د. فاروق عمر فوزي، التاريخ الإسلامي و فكر القرن العشرين.

104 . د.محمد طاهر الجوابي،ن الجرح و التعديل بين المتشددين و المتساهلين، الدار العربية للكتاب، طرابلس و تونس، 1997.

105 . ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، سلسلة الموسوعات العربية، مطبوعات دار المأمون، مصر، 1936.

106 . موقع الإنترنت www.emamreza.net.

107 . موقع الإنترنت www.al-shia.com.

108 . مجلة " تراثنا "، منشورة على موقع الإنترنت www.rafed.net.

109 . مجلة " النبأ " منشورة على موقع الإنترنت www.annabaa.com.

ملاحظات

(*) اعتمدنا على النسخ المنشورة في القرص المضغوط " المكتبة الألفية للسنة النبوية "، من إنتاج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان – الأردن، الإصدار 1.5، 1999.

(**) اعتمدنا على النسخ المنشورة في القرص المضغوط " نور 2 "، من إنتاج مركز البحوث الكومبيوترية للعلوم الإسلامية، قم.

(***) اعتمدنا على النسخ المنشورة في القرص المضغوط " مؤلفات الحافظ ابن حجر العسقلاني "، من إنتاج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان – الأردن، الإصدار الأول، 2001.

(****) اعتمدنا على النسخ المنشورة في القرص المضغوط " مكتبة النور، التراجم و ببليوغرافيا – 1 "، من إنتاج مركز البحوث الكومبيوترية للعلوم الإسلامية، قم.

(*****) اعتمدنا على النسخة المنشورة في القرص المضغوط " مكتبة التاريخ و الحضارة الإسلامية "، من إنتاج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، عمان، الأردن، الإصدار 1.5، 1999.

سيرة ذاتية

الاسم: مشتاق طالب محمد

المواليد: بغداد 1964

التحصيل العلمي: بكالوريوس هندسة ميكانيكية، كلية الهندسة، جامعة بغداد، 1986

عنوان البريد الإلكتروني: mush-talib@maktoob.com

التاريخ الوظيفي:

1986 – 1989 الخدمة العسكرية الإلزامية

1990 – 1994 مهندس في مشاريع و شركات مختلفة، وزارة الري، العراق (داؤة المهندس المقيم في مشروع سد العظيم، ثم شركة تصليح المكائن و المعدات)

1994 – 1995 أعمال حرة متنوعة

1996 – 2003 مدرب في ورشة الميكانيكا العامة في المركز المهني العالي لإعداد المدربين، مصراتة – ليبيا

الأبحاث المنشورة:

1) أحاديث وضع اليد على اليد في الصلاة، سلسلة الكتب العقائدية (154)، مركز الأبحاث العقائدية، قم، إيران، 2003 (منشور على موقع الإنترنت التابع للمركز www.aqaed.com، المكتبة العقائدية / العقائد و المسائل الخلافية).

الأبحاث غير المنشورة:

1) عبد الله بن سبأ، نصوص و مقارنات في التاريخ الإسلامي

2) المسيح الدجال، نصوص و مقارنات في الحديث النبوي

3) تاريخ وادي الرافدين و العراق (مترجم عن الموسوعة البريطانية)

4) تاريخ سوريا و فلسطين (مترجم عن الموسوعة البريطانية)

5) تاريخ مصر (مترجم عن الموسوعة البريطانية)

6) تاريخ الجزيرة العربية (مترجم عن الموسوعة البريطانية)

7) تاريخ إيران (مترجم عن الموسوعة البريطانية)

8) أبو مخنف و شيوخه (غير منجز)

9) قصة آدم (ع) في القرآن الكريم و التفسير وفق الرؤية الشيعية (غير منجز)